الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :...../.....

رقم التسجيل : ط1. 075114580

رقم التسجيل: ط2. 105073911

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص :

بعنوان :

لغة السرد في رواية ليطمئن قلبي (لأدهم شرقاوي)

إعداد الطالبة :

- ✓ **بوسكرة نوال**
- ✓ **بغريش فتيحة**
- ✓

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

بوديسة بولنوار	جامعة : المسيلة	رئيسا
بوطابع العمري	جامعة :المسيلة	مشرفا ومقررا
بوضياف أمين	جامعة :.المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2021 / 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بوعريش فتيحة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 119910030021500005 والصادرة بتاريخ: 03/03/13

بدائرة أولاد دراج 2013.03.13

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

لغة السرد في رواية لمن تطمئن كلبي

لـ: دهم البتروي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022/05/19

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بوبكره نوال الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 602171 والصادرة بتاريخ:
بدائرة المسيلة 2014/02/23
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

لغة السرد في رواية ليس هناك قلبي
لأحد هم السماوي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022/06/15

إمضاء المعني

نظر وصادق على التوقيع
المسيلة في: 15 جوان 2022
رئيس المجلس الشعبي البلدي
من رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
ملحق رئيسي الحالة المدنية
بلعاجي صليحة

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

شكر وعرفان

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: "من لا يشكر الناس لم يشكر الله" .

إنه لمن الواجب علينا قبل المضي قدما في عرض هذا العمل ،أن نحمد الله أولا وقبل كل شيء على توفيقه لنا ، وثانيا نرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف " بوطابع العمري " على إشرافه الجاد والمفيد في التصحيح والتوجيه وتصويب الأخطاء ، فله منا جزيل الشكر والعرفان .

والى كل أساتذة وإدارة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

كما أشكر كل من ساعدني على تجاوز عقبة هذا البحث ولو بكلمة التشجيع .

إهداء

نهدي هذا العمل:

-إلى من أوصانا بهما برا و إحسانا ،وسهرا على تعليمنا و حثنا على الدراسة و أناروا لنا الطريق و ضحوا من أجلنا الوالدين العزيزين.

*كما نهدي بحثنا إلى أفراد الأسرة الإخوة و الأخوات.

-من ساندنا في أفراحنا و أحزاننا الأصدقاء

-إليكم جميعا هذا البحث من بستان العلم.

مقدمة

المقدمة :

يعتبر السرد أداة مهمة من أدوات التعبير الإنساني ، فمنذ وجود الانسان وجد هذا العنصر فهو حاضر في اللغة المكتوبة وفي اللغة الشفوية ، وفي لغة الإشارات والرسم والتاريخ وفي كل ما نقرؤه ونسمعه سواء كان كلاما عاديا أو فنيا ، فهو بذلك عام ومتنوع وله فضل في تأسيس الأجناس الأدبية المعروفة قديما وحديثا كالقصص والروايات ، ولكل كاتب في الحياة طريقة في الحكي وسرد ما لديه ومن ثمة كان الرصيد المتراكم من السرد عبر التاريخ يعد بالملايين ، فمنها ما هو مدون ومنه ما تناقلناه عبر المشافهة ومنه ما ضاع لعدم تدوينه والمحافظة عليه ، ويكون ذلك السرد في شكل صياغة جديدة للحياة وفق منظور وإرادة الكاتب فهو الذي ينظم حركة الشخصيات والأحداث في إطار زماني و مكاني من أجل الحفاظ على حياة السرد داخل العمل الروائي ، والجدير بالذكر أن المهتمين بالسرد العربي أولوا أهمية كبرى بالرواية باعتبارها جامعة الفنون الأدبية مما يؤدي الى انعكاس جمالية لغة السرد على عدة مستويات بداية من مستوى اللفظ الى مستوى الجملة والفقرة وصولا الى مستوى الملفوظات السردية ، التي تتداخل بطريقة حوارية حيث يتحاور فيها التنوع والاختلاف بين الوصف والسرد مكونة بذلك إبداع الكاتب .

حينما نتحدث عن بلاغة اللغة السردية في الرواية ،فإننا نرمي من وراء ذلك الى قراءة جديدة يتولد منها فهم جديد للعناصر السردية المتشكلة في الخطاب الأدبي ، فشعرية الرواية لا تكمن فقط في بلاغتها انما تتجسد من خلال شعرية تفاصيلها وجانبها البلاغي الذي يظهر من خلال اللغة .

ومن هنا كان موضوع بحثنا " لغة السرد في رواية ليطمئن قلبي –أدهم شرقاوي– مقتصرين على علاقة اللغة بالأحداث والشخصيات والزمان والمكان ، وذلك للكشف عن العلاقة الجوهرية التي تخلقها اللغة في تشكل العمل السردي و ساعين في ذلك أيضا للإجابة عن التساؤل الذي يتمثل فيما يلي :

ما العلاقة التي تجمع بين اللغة و بنية الرواية ؟ وما علاقة لغة السرد بمكونات الرواية ؟

وبالإجابة عن هذا التساؤل قمنا بإنجاز هذا البحث باعتمادنا على خطة حوت على فصلين

- الفصل الأول :المعمار العام لرواية ليطمئن قلبي، أما في الفصل الثاني بعنوان لغة السرد وعلاقتها بـ : الشخصيات – الأحداث – الزمان والمكان في الرواية

وفي الأخير لخصنا بحثنا هذا بخاتمة فيها أهم النتائج المتوصل اليها من خلال هذه الدراسة

أما فيما يخص المنهج المتبع في الدراسة فقد حاولنا الاستفادة من المنهج البنيوي مستعينين بالمنهج الوصفي معتمدين في ذلك على التحليل .

واعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المراجع والمصادر أهمها رواية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي ،بحراوى حسن،بنية الشكل الروائي ،سعيد يقطين الكلام مقدمة للسرد العربي

وقد واجهتنا خلال بحثنا هذا بعض الصعوبات المتمثلة خصوصا في عدم معرفة التعامل مع المادة العلمية .

مدخل

سمات الرواية العربية الجديدة:

شهدت الرواية العربية الحديثة تطورا بارزا، لم تعهده من قبل وقد مس هذا التطور الشكل والمضمون، حيث سعى العرب إلى إعادة صياغة المعمار الروائي بما يتناسب مع الواقع والفكر العربيين، والبحث عن تجارب عديدة، غير معصودة، وذلك انطلاقا من اعتبار الرواية جنسا أدبيا دخيلا على الثقافية العربية، شهدت في العقود الثلاثة الماضية تطورا كبيرا في ناحيتي المبنى والمضمون جعل بعض النقاد يطلق على هذا العصر "عصر الرواية"[1].

هاجس التجريب في الرواية:

يمثل التجديد والتجريب أو الإبداع "ثنائية يحكمها التعالق الجدلي والتكامل، فالتجريب المستمر هو ما يهب الكتابة شعريتها وتبريرها، ذلك لما يوفر عليه من سمات فذة من سمات فذة وآفاق غير محدودة تعود في جوهرها إلى طبيعته الباحثة باستمرار عن المغاير من أشكال الكتابة الروائية وأدواتها"[2]

ويعد هذا البحث الهاجس الأول لذي كسر قيود النمطية والجمود إذ بدون بحث لا يوجد تجديد أز تجريب فالبحث "هو الذي يحفز الكاتب الروائي إلى تجاوز الأشكال المستهلكة والعميقة إلى تجريب أدوات جديدة وخلق أشكال غير معهودة"[3]، إضافة إلى خلق أفكار مغايرة، فالبحث الدؤوب عن الجديد منح العمل الروائي الاستمرارية ولولاه "لما كانت الرواية تمثل ذلك الجنس الأدبي المنفتح على سائر تشكلات الفعل الإبداعي في شتى صوره التراثية منها المعاصرة، المحلية منها العامية أو القادر على التفاعل معها عبر أشكال متعددة من التعاليق النص، تعكس اختلافا في المرجع وتنوعا في الرؤية من كاتب لآخر، فإنها تبقى

[1]– عمار المضمور: التقنيات الحديثة في الرواية العربية، صحيفة عي الرأي، د/عدد، 09:10 2019/05/16
elrai/article/760093.html

[2]– بوشوشة بن جمعة: التجريب وسؤال الحداثة الحداثة في الرواية العربية الجزائرية. د/عدد: 09:10، 2019/05/16،
www. Benhedouga.com/content/

[33]– الموقع نفسه، الصفحة نفسها

مقبلة دوما على التجريب الذي تستمد منه تجدد نسقها، وتطور آليات إنشائها عالا روائيا لا يزال بصدد التشكل"[4].

فالرواية التي تقوم على التجديد والتجريب هي "عمل تعبيري ينطلق من وعي الروائي، ومن مفهوم جديد لديه لتأليف الرواية، بمعنى أنها تقوم على إحداث تغيير شامل في بنية الرواية من حيث للتأليف والصياغة والتطوير، لذلك سميت بها الاسم لأنها تخرج عن المألوف والمتعرف عليه في الحقل الإبداعي"[5]، ذلك أن الرواية التجريبية مصطلح جديد غير مطروق من قبل إن "أطلقه بعض النقاد على الرواية الجديدة، لأنها أصبحت تتناسب مع شكل الرواية التقليدية شكلا ومضمونا، فيهي ترفض السائد وتخرج عن تعابير الرواية التقليدية وتؤسس في الوقت نفسه لمعايير حديدة وترمي جمالية مختلفة وشاعرية بديلة"[6].

هذا النوع من الرواية إنما تجسدت معالمه على يد كتاب روائيين أمثال "كلود سيمون، فرانز كافكا، جيمس، مارسيل بروست" هؤلاء الكتاب الغربيين هم أول من جدد وخالف وتجاوز للوصول إلى ما أطلق عليه مصطلح الرواية الجديدة.

والرواية العربية قطعت شوكا كبيرا في التجريب، إذ بدأت بالتجريب "منذ رواية "رحلة ابن فطوم" الصادرة عام 1983، والتي اتسم فيها نجيب محفوظ التراث العربي قصص الرحلات لبناء منظور روائي معاصر يطرح الواقع بقضاياه الفكرية المعاصرة"[7].

وقد كان للروائيين العرب نصيبا من هذا التجريب فطوروه وأدخلوا تقنيات حديثة وجديدة في الرواية العربية، مما اكتسبها صبغة الحداثة والتجدد، ومن بينهم "الطاهر وطار،

---

[4]– بوشوشة بن جمعة: التجريب وسؤال الحداثة الحداثة في الرواية العربية الجزائرية. د/عدد: 09:10، 2019/05/16، /www. Benhedouga.com/content

[5]– عمار المضمور: التقنيات الحديثة في الرواية العربية، صحيفة عي الرأي، د/عدد، 09:10 2019/05/16 elrai/article/760093.html

[6]– الموقع نفسه، الصفحة نفسها

[7]– عمار المضمور: التقنيات الحديثة في الرواية العربية، صحيفة عي الرأي، د/عدد، 09:10 2019/05/16 elrai/article/760093.html

أحلام مستغانمي، واسيني الأعرج، عبد الرحمن منيف"، هذه الأسماء وغيرها أبدعت أعمالا روائية جادة ومتميزة في حقل الآخر يقوم على تجريب عناصر وتقنيات عديدة لخدمة الطرح والتعبير الفكري والذهني الخاص بكل روائي وفق البنية والمعطى الفكري لكل واحد منهم"[8]، ذلك بأن التجديد والتجريب في الرواية يختلف من كاتب لآخر فلكل روائي فكره الخاص المتميز وطريقته المغايرة في الكتابة والتأليف الروائي.

تقنيات التجريب للرواية:

وقد تعددت التقنيات الحديثة في الرواية العربية "المتمثلة في السرد والحوار وتوظيف الفنون الإبداعية الأخرى للسنيما والفن التشكيلي والسير الذاتية فصلا عن كيفية عرض الشخوص الروائية"[9].

لكن لكل عذا الميل إلى التقنيات الحديثة في الرواية العربية إنما كان هدفه كسر البنية التقليدية للخطاب الروائي، لاستشراف عوالم رواية جديدة تكون محل أنظار لهذه التقنيات غير المعهودة، فمن الناحية اللغوية واضحا بتعدد الأصوات الساردة والمتكلمة، إضافة إلى استنساخ الواقع وجل الأزمنة والفضاءات متداخلة، وهذا يعود إلى كون الرواية جنسا تعبيريا قادرا على امتصاص أجناس أدبية عدة تتخل السرد، وتطعمه وتعنيه بمعاجمها المختلفة، كذلك فإن تذوب الكتابة كان واضحا في الرواية يجعل ذات الكاتب حاضرة متفاعلة مع ما حكيه وحاملة للغة تخصص التجربة وتحملها رؤية معرفية وشعورية تؤثر في موقف ذات الكاتبة"[10].

ولا يغفل عن ناظرها كون الرواية الجديدة ترتدي:" أقنعة التاريخ أو تمتحل هياكل الحيوانات او تعيد التشخيص الصراعات أو تنهل هذه الحكايات التعبيرية مثل "ألف ليلة

[8]– عمار المضمور: التقنيات الحديثة في الرواية العربية، صحيفة عي الرأي، د/عدد، 09:10 2019/05/16 elrai/article/760093.html

[9]– الموقع نفسه، الصفحة نفسها.

[10]– الموقع نفسه، الصفحة نفسها.

وليلة" والأساطير والسير الشعبية والمصادر التاريخية والواقع الاجتماعي بلغة فصيحة تمتزج فيها الأجناس الرواية العربية وتستحضر الأبعاد الفلسفية المعرفية"[11]، كل هذه الأدوات أكسبت الرواية لعربية طابعا حديثا ومغايرا قائم على التجريب والتجديد "إذ يتخذ المؤلفون في رواياتهم طرقا وأساليب جديدة في الكتابة الروائية تقوم على خلخلة المبنى العام للرواية".

أما فيما يخص البنية السردية، يعمد الروائيون العرب في تقنياتهم الحديثة إلى خلخلة مبنى السرد وإفقاده التتابع والتسلسل المنطقي من خلال أطوار وأهداف الشخوص وتشكل الزمان والكمان في النص الروائي، وهذا ما يجعل القارئ دائما في حالة ارتباك وقلق لكونه لا يستطيع تحديد معالم الرواية وشخصياتها وغاياتها كذلك يجنح بعض الروائيين على الاعتماد على عناصر جديدة مثل: التكرار، التساؤل، والشعرية، بحثا عن أساليب جديدة لعالمهم الروائي يهدف تشويق المتلقي وتمتعه أدبيا وفنيا، وكل حسب أسلوبه الذي يقدم به عمله الأدب"[12].

"الرواية العربية المعاصرة تخطو بسيرورة متدرجة نحو رسم أفق من عالم الإبداع وحضور الذات الفاعلة للتعبير والقول، حيث الحكاية تغوص في الراهن ملتمسة آليات الكتابة السردية، دور بها غير متصلة ذات منحدرات ومنعرجات، تعتبر الأيديولوجيا عنصر جمالي ساهم في تشكيل المادة الحكائية لغتها قصيرة، ومتقطعة الكلمات، نبرة الكاتب حارة ولينة، ينقص السرد أو يتصاعد وفق الأحداث والشخصيات، متعددة الأصوات والدلالات، لعل أبرزها الملامح في تحولان الرواية العربية يتجلى في خروج الرواية العربية من شكلها التقليدي ودخولها في عالم التجريب والحداثة، وهي تحمل بصمات واضحة للعديد من الإبداعات المجاورة فيما يسمى بالتجنيس الأدبي"[13]، والأمر يتعدى ذلك إلى تفنن الرواية المعاصرة

[11]– الموقع نفسه، الصفحة نفسها.

[12]– عمار المضمور: التقنيات الحديثة في الرواية العربية، صحيفة عي الرأي، د/عدد، 09:10 2019/05/16 elrai/article/760093.html

[13]– نويه أبو نضال "التحولات في الرواية المعاصرة" المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 2006 ص17.

بالانفتاح على نظريات جديدة من بنيوية، وتفكيكية، ومعالم الفكر الجديد الذي طرق أبواب ما بعد الحداثة".

حيث لاحت في الأفق المعرفي مفاهيم مغايرة عن المقولات المركزية لبتي هيمنت على الفكر الغربي، وحلت مفاهيم ومصطلحات كالتشتت والاختلاف والتناص، ولامعنى، واللاتناسق، والتغريب.

فالرواية الجديدة لا ترفض الشخصية في حد ذاتها، وإنما ترفض الأبراج العاجية التي وضعتها فيها الرواية التقليدية بمفاهيم الية، فاضحت عاجزة عن مواكبة المفاهيم الجديدة في العصر الجديد، عصر الحروب والعلوم والأبحاث المعقدة، وهو رأي آلان روب جريبيه:" إن مفتاح الرواية الجديدة هو الشخصية نفسها، تلك التي لها مماص ولا أعماق، ولكنها شيء في سبيل الاكتشاف ا يتكون إلا في رأس القارئ الذي يحياه بوصفه الشخصية الوحيدة الحية في الكتاب"[14].

كما تشير نتالي سروت في روايتها عصر الشك "إلى أهم التغييرات التي طرأت على الرواية في العناصر الآتية:"[15]

*جربان المونولوج الداخلي يجعلها من فيض الحياة النفسية، ووتعبير عن مناطق لاشعورية واسعة لم تكتشف بعد.

*سقوط الحواجز التي كانت تفصل بين الشخصيات.

*تحول البطل إلى صورة للعالم.

*توصيل القارئ إلى تركيز انتباهه على حالة نفسية جديدة، ناسيا الشخصية الثابتة، التي كانت دعامة للرواية الكلاسيكية.

*فقد الفعل الإنساني دوافعه العادية، ومعاينه التقليدية.

[14]– فتحي العشري لقاء مع نتالي ساروت، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، الرياض، السعودية، ع4، 1977، ص26.

[15]– سامية أحمد سعد: نتالي ساروت، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، المجلد السابع، ع1، 1975، ص235.

ظهرت بعض المشاعر المجهولة، وتغير شكل المشعر المعروفة وأسسها، فالكاتب الروائي إذ قرر اليوم الحديث تمايهنا، ويدرك ان النبرة الشخصية التي كانت تتفق واحتياطات الرواية القديمة، لا تناسب الحالات الحديثة من الرقة والدقة، بحث لا يمكن أن يضيئها شعاع من نور، إلا إذا اغبرها وشوهها، لذا يخيل إلى القارئ ينحو نحو ذلك الطفل، الذي كانت أمه تقرأ له حكاية لأول مرة ويوقفها ويسألها من قال هذا؟ كما جاء في رواية "نتالي سوروت" (عصر الشك) ص75، هكذا ضمير المتكلم أفضل وسيلة لإرضاء الكاتب والقارئ، سواء بسواء، فضلا أنه إحساس ولو ظاهري بالتجربة الحية، والأصالة، مما يقلل من شك القارئ"[16]

والعنصر الثاني المتعرض للخرق في الرواية الجديدة هو عنصر الحكاية، فإذا كانت الرواية التقليدية قد تشددت في نسق وتسلسل حكيها، فقد أخرج الروائي الجديد نصه متحررا من لغز الحكاية، كما لو أن الحكي شيء عادي ومهمش، أحيانا لا يخضع لقانون يفرض وجوده ضمن مرتبة مميزة في مشروع الرواية بل أضحى من خصوصيات الرواية الجديدة هذا الفتور لعنصر الحكاية، وتفضيلها مشتتة وغير متناسقة.

وهو "الإلغاء الذي يفشل كل محاولة لإعادة الباء الكرونولوجي للأحداث المروية، له هدف لفت انتباه القارئ، وكذلك الناقد إلى مبادئ تنظيم الموضوع وإلى الزمنية الخاصة للحكي"[17]

كما يطرح النص الروائي الجديد "المنفى" أو "الاغتراب" ال1ي يبدو فيه معزولا عن سياقه، ليس بينه وبين الواقع أي انسجام، وهذا التنافر بين النص، واقعه، يجد ما يفسره في اهتمامه بالإنسان وموقفه من العالم، حتى ولو اعتنت في وصفتها الدقيق في روايات هؤلاء عن صورة الإنسان، "ومن الطبيعي ألا تكون في روايات هؤلاء الكتاب كل شيء موصوف

[16]- سامية أحمد سعد: نتالي ساروت، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، المجلد السابع، ع1،

[17]- F.V.R.GUTON-le nouveau roman comme critique. P223-224.

بدقة، وهذا الوصف هو يميز الرواية الجديدة[18]، التي تصنع نفسها بنفسها على حدى تعبير "ميشال يوتور"، الذي يعرف الرواية الجديدة وتقنية كتابتها بقوله:" لا أستطيع أن أبدأ بكتابة الرواية إلا بعد أن أكون قد ردست تنظيمها شهورا عديدة، و إلا ابتداء من اللحظة التي أبدأ فيها مالكا للمخططات التي استدعتني في بدء الأمر، وإذا ما تمسكت بهذه الآلية وهذه البوصلة وبهذا المخططات المؤقت، فإني أبدأ بالمراجعة، إن هذه المخططات هي نفسها التي استلهمتها، والتي من دونها ما كنت لأجرأ على سلوك هذا الطريق، قد تسمح لي باكتشافات تجبرني على تغييرها، ويمكن أن أستمر في آخر تصحيح في المسودات المطبوعة، وهذا التفهم الواعي الروائي، يذهب على الرواية كاشفا، بصفته كاشفا، وإلى جرها لتبدي أسبابها، ويطور فيها العناصر التي ستظهر كيفية ارتباطها بما بقي من الواقع، وبأي شيء توضحه عندئذ تبدأ الرواية الإعلان عن نفسها"[19].

أما في العالم العربي الذي ينتمي إلى هذا العالم المتهالك لم تتفجر موجة التجريب ضمن الرواية العربية، ولم يستيقظ المخيال الروائي العربي الذي راح يتغنى بتمجيد القومية العربية نظرا للانتصارات الباهرة للقوى الاستعمارية، والثورات التحررية في أرجائها، إلا بعد سقوط هذه الشعارات عقب هزيمة الجيوش العربية 1967م، حيث سقطت الأقنعة، وأسفرت هذه الحقبة عن إفلاس جميع الفلسفات التي كانت رائجة مما أدى إلى تراجع القوى الطليعية وانحصارها، فظهرت في هذه الفترة محاولات روائية عربية تجاوز النمط التقليدي للرواية وابتكار نوع جديد يتماشى والركب الحضاري لتلك الفترة ليعيد تشكيل ذاته من استغلال الموروث الثقافي العربي، والتحرر من المرجعية الغربية التي هيمنت على التوجه العام للرواية العربية في بدايتها الأولى، وتشق لنفسها طريقا يلائم المرجعية العربية الأصيلة، "إذ

[18]–ميسال بوتور :بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، باريس ط2، (ص ص)(146-147).

[19]– عبد الباقي يوسف: حديث موجز إنجازات الرواية الفرنسية الجديدة، جريدة الأسبوع الأدبي، ع1068، 18 أوت 2007، 14:45. متاح على اشلبكة Maitto: Aru net.sy

يمكننا أن ننظر إلى الرواية العربية المعاصرة لا كعمل يحاكي الرواية الغربية بكل كعمل يتحرر من التبعية الثقافية ويبني باستراتيجياته النصية صورة للعالم المرجعي الخاص، مولدا بذلك جمالية خطابه المميز"[20] .

[20]– ميسون علي: الرواية العربية وفاعلية الاختلاف بين المرجع الحي والبنية السردية http://rhawra.alwehda.gov.sy/print.view.asl?.

الفصل الأول

ملخص الرواية:

تحكي رواية ليطمئن قلبي قصة شاب يسرد الأحداث والوقائع التي جرت معه في الحافلة التي كان يستقلها للذهاب إلى الجامعة، رفقة مجموعة من الناس لكل منهم قصة تختلف عن الآخر

قام كريم باستذكار ذكرياته، ويوجهها إلى وعد التي أصبحت حبيبته في تلك الحافلة، كان يتطرق بين الحين والآخر للحديث عن بقية ركاب الحافلة الذي تعرف عليهم فيها تارة يتحدث عن حبه لوعد ولقائها في الحافلة، وتارة يتحدث عن أحد ركاب الحافلة كالخالة آمنة التي كانت تذهب للمستشفى الحكومي لتلقي العلاج الكيمياوي ،فهي مصابة بالسرطان لكنها لم تكن متذمرة لمرضها، ومتبسمة على الدوام وقوية ومتفائلة إلى أن توفيت.

ومن رفقاء الحافلة العم أحمد الذي أصيب بالعمى لعبثه بالأسمدة الكيمياوية، تزوج جارته أم مريم التي أحبها وغيرت حياته للأحسن كانت بصره، وأنجب منها ولدين لكن توفيا الأول مات قبل أن يتم عاما والثاني ولد ميتا، وبقي وحيدا من جديد بعد موت زوجته.

وأيضا من رفقاء الحافلة الذين تحدث عليهم كريم توجد ريحان التي حرمت من الأمومة ،وبعد طلاقها كانت وجهتها نحو ملجأ الأيتام ،فهناك كانت أما لمئات الأطفال ،وجدت سعادتها من خلال رعايتهم والاعتناء بهم

وفي حديثه عن ركاب الحافلة يذكرنا بماهر وهشام، الذين خاضا الكثير من الحوارات وناقشا مختلف القضايا منها الدينية والثقافية، كان هشام ملحدا، وبفضل ثقافة ماهر ملأ قلبه بالإيمان وعقله بالإسلام، وبأسلوبه الراقي تمكن من إقناع هشام واستطاع أن يرده إلى طريق الصواب واعتناق الإسلام.

ومن قصص الرواية أيضا قصة الكاتب الروائي المغمور الذي يحلم بشركاته لكن القدر لم يسعفه في ذلك.

وفي حديث كريم عن رفقاء الحافلة يذكرنا بقصة حبه مع وعد وعن لقائهما الدائم في الحافلة ،وعن ما كان يحجبه عنها من أحاسيس في كل لقاء بها وكيف تحولت رفقتهما إلى حب.

ومع مرور الوقت تغيرت وعد كثيرا عما كانت عليه خاصة عندما طلب الزواج منها، لاحظ كريم ذلك بعدم إجابتها على مكالماته ،ولم تعد تذهب إلى الحافلة وتغير مكان جلوسها، لكن كريم كان يضع لها الأعذار في كل مرة.

أثناء حفل التخرج لبت وعد طلب كريم بالحضور في الحفل وهناك رأتها سهام صديقة كريم ،بأنها قد رأت وعد في مكان ما لكنها لم تتذكر ،وبمرور الأيام بقيت وعد في تجاهل كريم، وهذا ما زاد شكوك كريم حولها فأراد تتبع أثرها خفية لمعرفة ما تخفيه عنه وعد، هناك كانت صدمة كريم الكبرى، حينما وجدها تحمل طفلا صغيرا وتسكن في بيت ذا طابقين ورجل يبدوا زوجها من خلال تصرفاته، سأل كريم نفسه ألف سؤال وتلمس الأعذار لها يكون الرجل اخاها او احد اقاربها.

عاد كريم إلى منزله غارقا في الشكوك، منهارا والحزن يملأ قلبه، إلى أن اتصل زميله محمد ،فأراد إخباره بأمرهم، وأخبره بأنه سيأتي ويزوره وحين وصوله إليه أخبره بأن سهام رأت وعد في حفل زفاف أخيها الذي هو صديق زوجها، هنا تأكدت شكوك كريم وبقي قلبه جريحا ومنهارا،

أراد كريم العمل مع أبيه لينسى ما حصل معه وهناك صادف وعدا وأصرت أن تتكلم معه فحدثته بأنها تريد الطلاق من زوجها وأنها غير سعيدة معه، إلا أن كريم رفض ذلك، فكانت هذه قصة حب كريم ووعد التي انتهت بخيبة الأمل والافتراق، وكل واحد منها يكمل حياته بدون الآخر.

الحدث الروائي:

أ-مفهوم الحدث:

لغة :جاء في لسان العرب *حدث الشيء حدوثا وحداثة، وأحدثه هو ،فهو محدث وكذلك استحدثه والحدوث كون الشيء لم يكن ،وأحدثه الله فحدث[1] وحدث أمر ،أي وقع والحديث نقيض القديم[2]

اصطلاحا: تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية ،كالزمان ،المكان ،والشخصيات و اللغة ،والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية ،بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع[3]

والحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة و تتلاحق من خلال بداية و وسط و نهاية، وهو نظام نسقي من الأفعال[4]،و كل تحول مهما كان صغيرا يشكل حدثا[5]

وهو أيضا كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء، و يمكن تحديث الحدث في الرواية بأنه لعبة متوا جهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات مخالفة أو مواجهة بين الشخصيات[6]،ولا يخلو أي قص من الأحداث فهي البؤرة المشعة التي التي تحرك القصة من أولها إلى آخرها، وتتميز هذه البؤرة بالتنوع و الاختلاف[7]

والحدث هو الموضوع الذي تدور حوله القصة، و بعد العنصر الرئيس فيها، إذ يعتمد عليه في تنمية المواقف، وتحريك الشخصيات، ولما كان القاص يستمد أحداثه من الحياة المحيطة

[1] – ابن منظور :لسان العرب،(ما تحدث)،ج 10،ص796

[2] – سعيد يقطين:الكلام مقدمة للسرد العربي،المركز الثقافي العربي،(ط)،ص168

[3] –أمينة يوسف،تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق،دار الحوار ،ط1،سوريا،1997،ص27.

[4] –جدور عبدا لنور :المعجم الأدبي،دار العالم للملايين،ط1،بيروت،لبنان،1979،ص19

[5]– –سعيد يقطين السرديات والتحليل السردي،المركز الثقافي العربي،ط1،الدار البيضاء،2012،ص68

[6] –لطيف زيتوني:معجم مصطلحات نقد الرواية،دارالنهار ،ط1،بيروت،لبنان،2002،ص84

[7] –ناديةبوشفرة:معالم السيميائية في مضمون الخطاب السردي،دار الأمل،د ط، تيزي وزو ،2011،ص38

به، لتكون مشاكله للواقع، كان لابد له من اختيار هذه الأحداث، وتنسيقها و عرض جزئياتها عرضا يصور الغاية المحددة منها، بحيث تبدأ بزمن ما و تنتهي بزمن آخر محدد[1]،كما أن للحدث مجموعة من الخصائص من شأنها أن تزيده قوة و تماسك بالتعبير عن نفوس الشخصيات وحسن التوقيع و الانتظام في حبكة شديدة الترابط وأن يكتسب صفة السببية و التلاحق، و حتى يبلغ الحدث درجة الاكتمال ،فإنه يجب أن يتوفر على معنى و إلا ظل ناقصا[2]

تتميز الرواية بتصويرها فعلا بشريا، و الفعل حدث، والحدث هو الفعل الذي تقوم به الشخصية كما إن الحدث يعبر عن صفات الشخصية و سماتها و هذا يثبت صفة التلازم بين الحدث و الشخصية، و الطبيعة الفنية للأحداث وتسلسلها تعنى بتميز الأحداث(الأفعال البشرية)بالحركة والتوتر، و المفارقة و الغموض و الإثارة لجذب اهتمام القارئ و تشويقه على المتابعة ،و الكاتب الروائي يختار أحداثا معينة يرى فيها أنها تؤدي الغرض الذي يصبو إليه و لهذا فإن نوعية الحدث و طبيعته و بنائه و علاقاته تسهم في معرفة رؤيته للفعل البشري و الوجود الإنشائي عامة [3] ويتشكل الحدث في أغلب القصص ضمن بنية كبرى لا تستقر على وضعية واحدة، فتتغير مع تغير المسار السردي، بحيث لا يغدو الحدث هو شغل الكاتب الأساس، بقدر ما يمتزج البناء الفني مع مسار الحدث ليشكلا في الأخير بنية النص عامة[4]

و للأحداث في القصة أثر كبير في نجاحها، ولاسيما إذا استطاع الكاتب أن يحتفظ في كل مرحلة من مراحل عرضها، بعنصر التشويق الذي يعد من أهم وسائل إدارة الأحداث فهو

---

[1] –عزيزة مريدن:القصة و الرواية، ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية،بن عكنون،الجزائر ،ص25

[2] –شريبط أحمد شريبط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،1985،1947 ،منشورات إتحاد الكتاب العرب،د ط،1998 ،ص21–22

[3] –ينظر :شلري عزيز الماضي:فنون النشر العربي الحديث،الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات،د ط،2012،ص27

[4] –عبد القدر بن سالم :مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد،دار القصبة،د ط،2009،ص27

الذي يثير اهتمام القارئ، و يشده من أول القصة إلى آخرها، فبالتشويق وحده يتمكن المؤلف من جعل أسلوبه نابضا بالحياة، منسجما مع موضوع القصة[1]

وللمعنى في القصة القصيرة، أهمية كبرى، فهو عنصر أساسي بل يعده بعض الدارسين أساس القصة، و جزء لا ينفصل عن الحدث، و لذلك فإن الفعل و الفاعل، أو الحوادث و الشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى أو القصة إلى آخرها، فالقصة الفنية تكتمل بالمعنى الجيد[2]

ب-أهمية الحدث الروائي:

يعد السرد أحد أركان النسيج القصصي الأساسية، حيث يسهم في الربط بين أجزاء القصة و تتابعها، تتابعا فنيا متينا، و هو ركن أساسي في الرواية بحيث يتحقق بواسطته ترابط الأحداث و تسلسلها[3]

ويعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة، ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، بحيث يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها ولا تتحقق وحدته إلا إذا أو في بيان كيفية وقوعه في المكان والزمان بالفاعل و الفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين، وأهم هذه العناصر التي يجب توفيرها في الحدث القصصي هو عنصر التشويق وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة اهتمام المتلقي وشده من بداية العمل القصصي إلى نهايته وبه تسري في القصة روح نابضة بالحياة والعاطفة، ويعد كذلك زمن الحدث أهم هذه العناصر، وهو ينطوي على مجموعة من الأزمنة وهي *زمن الحبكة وزمن القصة، وزمن العمل القصصي نفسه، ثم زمن قراءته*[4]

[1] -عزيزة مريدن:القصة و الرواية،ص26

[2]-شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ص34

[3] - شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،1947-1985،ص41

[4] -المرجع نفسه:ص21-22

ويمثل الحدث العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى أثره يجري تقييمها وينكشف مستواها، وتتحدد علاقاتها بما يجري حولها، وبذلك يضيف الحدث فهما جديدا لوعي الشخصية بالواقع[1]

إن أساس الرواية هو السرد، والسرد يعني القص أو الحركة وهو الحاصل لكل شيء في الرواية فمن خلال السرد تبرز الرواية ويتحد بناؤها والأساليب السردية متعددة، ومتنوعة يعبر عنها أحيانا في كتب النقد بالتقنيات السردية، والأشكال السردية لها وظيفة عامة شاملة تتمثل في تحقيق التوازن للبناء الروائي[2]

ج-طرق بناء الحدث:

هناك عدة طرق لبناء الأحداث منها ما يلي:

ج1-الطريقة التقليدية: إن البناء التقليدي للأحداث الروائية يتجسد من خلال البداية، الوسط، النهاية، وهي حلقات متداخلة ومترابطة، فالبداية تفضي بشكل ضروري وطبيعي ومنطقي إلى الوسط كما ان الوسط يفضي بشكل ضروري وطبيعي ومنطقي الى النهاية ولكن البداية تشكل تحديا للكاتب، فمن أين يبدأ؟ ولا شك أنه يختار نقطة محددة يبدأ منها يراها مهمة، لكن البداية يجب أن تتوفر على التشويق والجاذبية وإلا فإن القارئ سيشعر بالملل من الصفحات الأولى، كما أن النهاية تشكل تحديا آخرا للكاتب الروائي فأين يقف أو يتوقف؟ [3]

[1] -صبيحة عودة زعرب:غسان كنفاني جماليات الخطاب الروائي،دار مجد لاوي،د ط،ص134

[2] - عزيز شكري الماضي:فنون النشر العربي الحديث،ص42

[3] -المرجع نفسه،ص27.

كما أن هذه الطريقة التقليدية وهي أقدم طريقة، تمتاز بإتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحثه من المقدمة على العقدة فالنهاية[1]، وفي هذه الطريقة يبدا القاص قصته من أول أحداثها ثم يتطور بأحداثه وشخوصه تطورا أساسيا متبعا المنهج الزمني[2]

ج2–الطريقة الحديثة: يشرع فيها القاص بعرض حدث قصته من لحظة التأزم، أو كما يسميها بعضهم*العقدة*ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته مستعينا في ذلك ببعض الفنيات و الأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذكريات[3] ،وكثيرا ما يبدأ الكاتب روايته من حيث يجب أن ينتهي، أي يبدأ من النهاية ثم يعود بالقراء إلى الوراء ليروي لهم تطور الأحداث و كيف حدثت ونمت ليصل بهم إلى النهاية التي استهل بها روايته، وهذه الطريقة تفرض ما يسمى بالحتمية في تطور الأحداث ونهايتها، فالأحداث تنمو وتتجه حتما نحو نهاية معروفة لدى القارئ[4] ،وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما، وهي اليوم موجودة في الرواية*البوليسية* أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية[5]،فالقصة الجديدة بدأت البحث عن شكلها الفني الجديد بدءا من المضامين الجديدة التي تناسب هذا الشكل، أي أنها تأتي في إطار هذا السياق تعبيرا عن تفاعل وانفعال مع الواقع الجديد، وتوتراته فإذا كان الحدث في قصص المرحلة السابقة فتخضع لطروحات فكرية سائدة، حتى إننا نجده يتكرر مرارا في كثير من القصص تؤطره رؤيا موحدة، وفي القصة الجديدة لم يعد الحدث يتفاعل مع بقية العناصر الفنية التي تشكل فضاء النص، فتشكيل الحدث لم يعد ينظر إليه بذلك المنظور التقليدي بعيدا عن البنية الزمانية و المكانية كذلك الشخصيات[6]

---

[1] ––شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ص22

[2] –صبيحة عودة زعرب:غسان كنفاني جماليات الخطاب الروائي،دار مجد لاوي،د ط،ص135.

[3]– شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ص22

[4] – عزيز شكري الماضي:فنون النشر العربي الحديث،ص28

[5] – شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ص22

[6] –عبد القادرين سالم مكونات السرد في النص القصصي الجديد،ص69

ج3-طريقة الإرجاع الفني (الخطفا حلفا):يبدأ الروائي في هذه الطريقة، بعرض الحدث من نهايته ثم يعود إلى الوراء ليسرد تفاصيله كاملة<يبدأ الكاتب فيها بعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة، وقد استعملت هذه الطريقة قبل أن تنتقل إلى الأدب القصصي في مجالات تعبيرية أخرى كالسينما، و هي اليوم موجودة في الرواية البوليسية أكثر من غيرها من الأجناس الأدبية>[1]

يعتمد الروائي في هذه الطريقة على تقنية تسمى بالفلاش باك أو العودة إلى الخلف حيث يبدأ بالنهاية ويرجع إلى الخلف حيث يبدأ بالنهاية ويرجع إلى الخلف حتى يصل إلى البداية <<فعند محاولة ترتيب الحوادث على نفس النسق الخطي حيث أن ظهور أكثر من شخصية رئيسية يقتضي الإنتقال من واحدة إلى اخرى وترك الخط الزمني الأول للتعرف على ما تفعله الشخصية الثانية أثناء معايشة الأولى لحياتها>>[2]

إذا لكل راوي الحرية في اختيار الطريقة التي يراها مناسبة لعرض أحداث الرواية .

-طبيعة الحدث في الرواية:

<<إن الرواية تتعامل مع المكان بكونه معطى ومنطلق من أجل سيرورة الحدث، إنها تخلق ارتباطا بين المكان والشخصية، فالمكان كونه متحقق من الروابط الطبيعية التي تجمع الأشياء وتؤلفها، وهو في الرواية قناة من قنوات الروائي للإفصاح عن الحدث بما يعمقه أي-يعمق الحدث-،ومن ثمة فإن المكان في الرواية قادر على أن يظهر الكثير من الدلالات المرتبطة بالشخصية>>[3] ولكي تتضح الدوافع التي أدت إلى وقوع الحدث لابد من التعرف على الأشخاص الذين قاموا بالحدث، والحدث في حد ذاته هو تَصوير الشخصية وهي تعمل، فلا يمكن الفصل بين الشخصية الروائية والحدث >>[4] <<ونقصد بدرامية الحدث

[1] - شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ص33

[2] -سيزا قاسم:بناء الرواية ،ص54

[3]-طاهر عبد المسلم:عبقرية الصورة والمكان،التعبير ،التأويل،النقد،دار الشروق عمان الأردن،ط2002،ص113

[4]-محمد الصالح الشنطى،فن التحرير العربي،دار الأندلس،لبنان،ط1، 1417هـ، /1996م،ص186

وحدة المشاعر وهي تستوجب استخدام ضمير المتكلم (الأنا) لقدرته على تصوير العالم الباطني للشخصية>[1]

ونستنتج من خلال ما سبق أن الحدث يستلزم توظيف ضمير (الأنا) أي المتكلم أو المحاور أي حدث ما لأهميته الكبيرة في تجسيد الشخصية الروائية وبالتالي يحدث حدث أي أنه يستطيع المتكلم أي الأنا أن يغوص بعقله وفكره إلى التفاصيل والأحداث التي تحصل في أي رواية كانت... والتعمق فيها في أدق أحداثها.

ثالثا: الحدث وعلاقاته

1 بناء الحدث و علاقاته بالزمان:

اصطلاحا: إن الزمن من المقولات الأساسية التي شغلت بال الدارسين واستقطبت اهتمامهم وذلك لارتباطه بالأدب والفلسفة والعلم، بل بكل ما يمت الإنسان بصلة سواء من قريب أو من بعيد في ماضيه أو حاضره أو حتى في آماله ومستقبله، وذلك تبعا لشساعته في المساحة الزمنية ،إلا أن الزمن يبقى مخلصا ومفيدا لثلاث أبعاد هي: الماضي، الحاضر، والمستقبل

وهكذا فإن أغلب الدارسين اتفقوا على أن الزمن مقولة تحولت إلى إشكالية شغلت الفلاسفة والعلماء، في شتى المجالات، وتضاربت الآراء فمنهم من أنكر الزمن، ومنهم من وصفه محير، فهذا "عبد المالك مرتاض "في كتابة "في نظرية الرواية "يقول عن الزمن "أنه مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتأثرت بماضيه الوهمي ،غير المرئي غير المحسوس(...)إنما يتوهم أنه، أو نتحقق أننا نراه>> [2]

هناك علاقة وثيقة تربط الزمن بالأحداث، فلا يمكن الحديث عن الزمن الذي وقع فيه <<ومن يقلب النظر في المعنى اللغوي للزمن، يجده مرتبطا بالحدث، إن الزمن في الحقل

[1] –سمير فوزي الحاج ،مرايا حيرا،إبراهيم حيرا والفن الروائي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت لبنان،ط1 2005،ص29

[2] –عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية (بحث عن تقنيات السرد)،دار المعرفة،د ط،الكويت1998،ص 199

الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث، بمعنى أنه يحدد بوقائع حياة الإنسان والظواهر الطبيعية وحوادثها وليس العكس، إنه نسبي حسي يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتدخل مع المتمكن فيه>>[1]

يتم بناء الأحداث في الرواية بعدة طرق لأن<<الأحداث حالة افتراضية أكثر مما هي واقعية لأن تلك المتواليات قد تبتعد كثيرا أو قليلا عن المجرى الخطي للسرد، فهي تعود إلى الوراء لتسترجع أحداثا تكون قد حصلت في الماضي أو على العكس من ذلك، نقفز إلى الأمام لتستشرف ما هو آت أو متوقع من الأحداث، وفي كلتا الحالتين نكون إزاء مفارقة زمنية توقف استرسال الحكي المتناهي [2]

الروائي يسترجع أحداث ماضية، ويتنبأ بأخرى وهذا ما يعرف في عالم السرد بالمفارقات الزمنية، هذه الأخيرة تعنى<<بدراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة هذا ما تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه في هذه القرينة غير المباشرة أو تلك>>[3]

ويقصد بهذا الترتيب التسلسل و الترتيب الطبيعي لأحداث الرواية فيقدم أحداث ويؤخر الأخرى ،فتبدو مختلفة تماما عن سيرها الطبيعي، فزمن الحكاية يختلف عن زمن سرد أحداثها<<أنها بنية معقدة كما نلاحظ، يتناوب فيها الماضي والحاضر من خلال ترهينها معا في الخطابة، ومن خلال التقطيع الزمني يحدث ذلك الازدواج الذي يتداخل فيه الزمنان ويتناوبان>>[4] .

[1] -مها الحسن القصراوي:الزمن في الرواية،المؤسسة العربية للدراسات،بيروت،لبنان،ط1 2049،ص12-13

[2]-حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،الدار البيضاء،المغرب،ط2 2009،ص119

[3] -جيرار جنيت،خطاب الحكاية.بحث في المنهج-تر ،محمد معتصم،منشورات الإختلاف الجزائر ،ط3 2003،ص47

[4]-سعيد اليقطين،تحليل الخطاب بالروائي ،المركز الثقافي الغربي،د،ط،ت ص151

عناصر الحدث:

يقوم الحدث الروائي عل عنصران أساسيان: الفكرة–الحبكة نوضحهما على النحو التالي:

1–الفكرة:قبل أن يشرع الكاتب في قصته لا بد أن تساوره فكرة يحاول عرضها وإيصالها للمتلقي ،ومن ثمة نقول أن القصة <<إنما تحدث لتقول شيء لتقرر فكرة>>[1]،لذلك إن الفعل والفاعل أو الحوادث و الشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من بداية القصة إلى نهايتها، فإن لم تفعل ذلك كان المعنى دخيلا عن الحدث.[2]

حتى يمسك المتلقي بمغزى القصة لا بد من التركيز على أمور عديدة كالعلاقة بين الأشخاص والأحداث، وتتبع الإشارات و القرائن في النص التي تعينه للوصول إلى المغزى[3].

2–الحبكة:وهي <<تطور الحدث الروائي ومجموعة الحوافز التي تميزه ،وهو تطور يؤدي إلى تلاشي الأزمة>>[4]

إنها الفاعل الحي الذي يحرك الأحداث ويطورها ،وإذا صاغ لنا تشبيه القص بالكائن العضوي ،فإن الحبكة هي الهيكل العظمي لهذا الكائن [5] والحبكة نوعان:

الحبكة المتماسكة:

في هذه الحبكة<<ترى الأحداث تتسم بالروابط و التتابع وبالحتمية والسببية وهذا يمنح البناء الروائي صفة العضوية والتماسك[6] فالأحداث في هذه الحبكة تأتي على شكل حلقات متداخلة، كل حدث يؤدي إلى الحدث التالي، حتى تبلغ القصة نهايتها.

---

[1] –عز الدين إسماعيل ،الأدب وفنونه دراسة ونقد الشعر،القصة ،المسرحية،دار الفكر العربي،القاهرة ن ط9،2013،ص119

[2] – شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،ص23

[3] –عبد القادر أبو شريفة حسن لافي قزق ،مدخل إلى تحليل النص للأدبين دار الفكر ،ط3 2000،ص124

[4] –محمد البارن،نظرية الرواية المغاربية،تونس،د ط،د،ت،ص70

[5] –عادل فريحات،مرايا الرواية،منشورات الكاتب د،ط 2000،ص10

[6] –شكري عزيز ماضي ،فنون النشر العربي الحديث،ص29

الحبكة المفككة:

وهي التي تبنى على سلسلة من الحوادث أو المواقف المنفصلة، التي لا يربط بينها رابط سوى الشخصية أو البيئة الزمانية أو المكانية، وتكون وحدة العمل فيها معتمدة على البيئة التي تتحرك فيها الشخوص أو على النتيجة العامة التي ستتجلى عنها الأحداث[1]

دراسة الشخصيات في الرواية:

تمثل الشخصية الروائية العمود الفقري الذي يرتكز عليه العامل الفني، فهي تجسد فكرة وتؤثر في سير الأحداث تعتبر من أجزاء السرد والمحركة للعمل الروائي[2] ولقد تعددت الشخصيات في الرواية من حيث الدور والفعل التي تقوم به داخل العمل السردي نجد منها:

أ–الشخصيات الرئيسية: كريم، وعد

ب–الشخصيات الثانوية: ماهر، هشام، الخالة آمنه، أبي أمين وزيد وغيرها

ج–الشخصيات المرجعية: الرسول صلى الله عليه وسلم، سليمان عليه السلام، موسى عليه السلام، الشيخ علي الطنطاوي وغيرها

أ–شخصيات رئيسية:

وهي الشخصيات التي يكون لها أكثر حضور من الشخصيات الأخرى وتتميز في كونها الأكثر فاعلية في الرواية فهي شخصيات تتمحور عليها الأحداث والسرد [3] وتشكل بؤرة العملية السردية فهي التي تركب الحدث، بالإضافة إلى أنها تملك العديد من الأفكار والقيم التي تسعى جاهدة للدفاع عنها، كذلك امتلاكها بعض الأساليب في تغيير الأحداث، وذلك بتدخل من المساعدين.

ففي الرواية تكون الشخصية الرئيسة بارزة في أفعالها وصفاتها، فيسهل على القارئ التعرف عليها كما أنها تكون لافتة للانتباه، فهي التي يختارها الكاتب لتمثل ما أراد تصويره أو

1 عبد القادر أبو شريفة ،حسن لافي قزق ،مدخل إلى تحليل النص للأدبي،ص128

2 –الرواية،ص11

3 –سعيد علوش

التعبير عنه من أحاسيس وآراء، وهي التي تعتبر مصدر الأحداث ويظهر هذا جليا في تركيز الكاتب على جوانب حياتهم المتعددة.

ومن الشخصيات التي قامت بهذا الدور في الرواية نجدها منحصرة في شخصية كريم وشخصية وعد.

1-كريم: يعد كريم بطل الرواية وهو الشخصية المهمة في رواية ليطمئن قلبي كما انه هو الذي يسرد لنا أحداث الرواية، فقد مثل شخصية الرجل المثقف، صاحب الذاكرة القوية، كما أنه يتقن فن التواصل مع الآخرين مما جعله محبوبا لدى الجميع

يدرس كريم في الجامعة بكلية الهندسة، عامه الأخير وهو متفوق في دراسته، كثيرا ما يستقل الحافلة فتعرف على الكثير من الناس بمختلف الأعمار جمعتهم لقاءات وصداقة وتبادل الآراء وتعتبر وعد التي سرقت قلب كريم والتي كان يقابلها كل صباح ومساء حيث كانت تجلس إلى جانبه في الحافلة(تجلسين في الحافلة في المقعد المقابل لي ...في اليوم التالي كان المقعد بجوارك فارغا، جلست بجوارك)[1]

ويحادثها بأفكاره مما يسر عقد حوارات عديدة أثناء ركوبها الحافلة معا فقربتهما كثيرا فكانت حوارات جميلة جدا ومتنوعة فتأثر بها تاثرا بالغا حتى أصبحت تحتل حيزا كبيرا في تفكيره ووقع في حبها لا أعرف كيف أحببتك ولا متى أحببتك [2] ، للقد أصبح دائما من أول ركاب الحافلة سعيا للقائها ورغبة في الحديث إليها، لأنه لا يكتمل يومه بدونها وهنا بدأت تربطهما علاقة حب فاشلة حيث كانت لكريم رغبة في الارتباط بوعد من أجل الزواج منها لأنه وقع في حبها وتجسد ذلك في قوله أقول لك أريد الزواج منك ، وأرغب في قضاء عمري الباقي في محبتك أريدك معي دائما لا في الحافلة فقط [3] غير أن صمت وارتباك وعد كان في غير محله، وغيابها الغير مبرر لثلاث أيام وعودتها وكان لا شيء قد حدث في قوله: (ثلاثة أيام

[1] -الراوية، ص13.

[2] -الرواية،ص118

[3] - الرواية،ص219

يا وعد بعد حديث تعلمين كيف كان، أليس لغيابك كهذا سوى معنى واحد فقط، وهو الهروب مني رغم أني لم أضطرك لهذا كنت مريضة يا كريم[1] وكذلك جوابها الضعيف في هذا الموضوع لأنها كانت متزوجة ولديها ولد، وعندما اكتشف كريم ذلك ابتعد عنها وطلب منها أن تحفظ عائلتها، رغم محاولة وعد بإقناع كريم أنها ليست سعيدة مع زوجها وترغب في الطلاق منه، إلا أن كريم رفض ذلك بقوله: (لن أبني سعادتي و بيتي بهدم بيوت الآخرين)[2] كان كريم الشاب الواعي المثقف الذي يرجح كفة عقله على حساب قلبه فإنه أراد أن يشغل نفسه عنها وينساها فجاء له عرض في الجامعة التي يدرس فيها أن يصبح أستاذا لأنه كان متفوقا بامتياز، كما قدم له والده مشروعا يشتغل عليه حتى تنتهي الفترة الصيفية ويعود للتدريس في الجامعة

2-وعد: هي الشخصية الرئيسية الثانية في الرواية كونها تحتل مساحة واسعة من الفضاء الكتابي من بداية الرواية إلى نهايتها حيث تظهر شخصيتها في كتابته رسالة وداع لها وذلك في قوله: أعدك أن تكون هذه المرة الأخيرة التي أكتب فيها عنك، وحين أقول لك المرة الأخيرة فهذا يعني أن أشيعك ولا أوثق هذه الكلمات خيمة عزائك فعظم الله أجرك بك[3]

إنها خائنة وكاذبة، ذلك ما نجده في قوله: لم أشعر أنك صادقة معي، كان ثمة شيء فيك يوحي بخديعة ما، أو على الأقل كان ثمة سر لا أعرفه[4]، ولكن لا نعرف القصة، ثم نبدأ نكتشف أنها تعمل في البنك، وأنها رفيقة كريم في مقعد الحافلة وتقع في حبه لكنها كانت جد غامضة ثم تتوالى أحداث الرواية فتجعل كريم يقع في حبها ويطلب منها الزواج إلا أنه اكتشف في الأخير أنها متزوجة ولديها ولد، وتريد الطلاق من زوجها الذي تزوجته زواجا تقليديا(سأطلب الطلاق ونتزوج بعدها)[5] ف وعد تلك المرأة الأنيقة المتهورة التي تعيش خيبة

[1] الرواية، ص -252

[2] - الرواية،ص336

[3] الرواية،ص7

[4] الرواية،ص253

[5] الرواية،ص 336

في حياتها وتحاول تجاوزها من خلال علاقتها مع كريم وكأنها تنتقم من زواجها التقليدي بارتمائها بين أحضان كريم الذي غيرت حياته من وضعية الأمل والتفاؤل.

الشخصيات الثانوية:

الشخصيات الثانوية هي شخصيات تأتي في المرتبة الثانية فهي تنهض بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وتقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بناءها السردي، وغالبا ما تقوم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية[1] ولقد تمثلت الشخصيات الثانوية في رواية ليطمئن قلبي كالتالي: بوجودها إلى وضعية الألم والحزن بعد اكتشاف زواجها، بقوله الموت موجع يا وعد ..لكن أكثر وجعا هم أولئك الذين يموتون فينا وهم أحياء ما أبشع أن يصبح قلب المرء قبرا لشخص ما زال يمشي على الأرض [2]

ب-شخصيات ثانوية:

1-ماهر: هو طالب في السنة الأخيرة بكلية الشريعة، صاحب فهم وعلم ودراسة عميقة، مثقفا وله معرفة في شتى العلوم غنيا بالأخلاق والتواضع فهو النموذج للصديق الوفي والمخلص للدين الإسلامي، وأثناء ذهابه إلى الجامعة تعرف على هشام الصحفي وجرت بينهما العديد من الحوارات الفكرية والثقافية على العقيدة والفكر الإسلامي ومناقشة قضية الحب والعشق في الإسلام ومن حواراتهم:

-أتعرف يا ماهر يخيل إلي أن الدين لم يهتم بكل جوانب النفس الإنسانية

خذ عندك مفهوم الحب مثلا...

[1] شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009، ص57.

[2] -الرواية،ص 336.

-ما به؟

-ألا ترى أن الذين لم يعيره الاهتمام الكافي؟

-أي حب تقصد، هذا الشعور المطلق، أم أنك تعني الذي يربط رجلا وامرأة

-الذي يربط رجلا وامرأة

-وكيف عرفت انه لم يعره الاهتمام الكافي؟

-لأني قرأت القرآن أكثر من مرة، ولم أجد آيات تتطرق إليه[1]

ولما اكتشف أن هشام ملحدا أحس بالغضب الشديد والحزن والشفقة اتجاه صديقه... شيء من نظرات الشفقة بدت في عينيه وهو يحملق في وجه هشام تلك الصفة هي أكثر ما أحببتها في شخصية ماهر، كان ينظر في ذنوب الناس كأنه عبدا انتشلته رحمة الله إلى الهداية لا كأنه رب عليه أن يحاسب الناس، وهذا ما يفتقده كثيرون من المتدينين[2] كما يظهر لنا من خلال ما وصف السارد لشخصية ماهر أنه ذلك الشاب المتمسك بالأصالة وصفاء روحه كأنه متمسك بالدين الإسلامي، كانت شخصية ماهر رمزا إلى الشاب المسلم الذي يحب الدين الإسلامي ويدافع عنه بشراسة وكان الشاب الخلوق المهذب الطيب الذي يملك ثقافة شاملة، وخاصة في الدين الإسلامي، فكانت جد شاسعة لأنه كان طالبا في الشريعة وكما أنه كان يقرأ الكتب كثيرا لهذا امتلك ثقافة واسعة في شتى العلوم والميادين وظهر ذلك من خلال حواراته مع صديقه هشام.

2-هشام: تعد شخصية هشام من الشخصيات التي كان لها دور بارز في الرواية، فهو صحفي تخرج قبل سنة من كلية الإعلام، ولقد وصفه السارد في قوله:"... كان وسيما مثقفا، حادا في طبعه، يصعب تصنيفه ضمن فئة أو حزب.... لم يكن يعجبه شيء كان سنفور معارض وسنفور غضبان قد حطا رحالهما فيه [3]

---

[1] -الرواية، ص49.

[2]-الرواية، ص184.

[3]الرواية، ص84.

كما ارتسمت لنا هذه الشخصية على أنه شخصية الشاب المثقف الذي يحب الاحتكاك بزملائه في الحافلة، كما أنه يحب السؤال كثيرا و ذلك يتماشى مع عمله كصحفي ذي رأي صارم، لقد كان دائم الجلوس في الحافلة إلى جانب صديقه ماهر ليتبادل معه العديد من الآراء والأفكار والمستجدات الدينية والدنيوية وحتى السياسية.

فما نلاحظ في شخصية هشام أنه كانت له قناعة بآرائه وأفكاره، ومن الصعب جدا أن يتم تغيير أفكاره وهذا ما نجده في أسلوبه مع صديقه ماهر إلا أن براعة ماهر في الإقناع جعل المستحيل ممكن واستطاع بحججه وبراهينه تغيير فكر هشام وإخراجه من الظلمات إلى النور.

حيث نلمح أن السارد وصف هشام بقوله:" يخيل إلي الآن أن هشام كان يخجل بالحاده ولا أعرف حتى اللحظة سبب هذا الخجل ، هل لأنه لم يكن مقتنعا وحازما أمره بشأن إلحاده أو لأنه لم يكن يمتلك الجرأة الكافية ليكون على عكس ما يعتقده الجميع[1] فنلاحظ من خلال هذا الوصف الداخلي أن هشام يعيش حالة من التشتت والضياع وعدم الثبات، وهذا لأنه لم يعترف مسبقا بإلحاده إنما كان يخفيه ويشعر بالخجل من اعترافه بهذا.

يضيف أيضا " كانت هزيمة هشام مختلفة، ثمة هزائم عابرة لا نبالي بها، نرمم أنفسنا منها سريعا ونكمل، ولكن ثمة هزائم حتى العظم، وهذه التي تجعلنا نفقد ثقتنا بجدوى الحرب التي نخوضها ومن معرفتي بهشام وطريقة تفكيره، كانت هزيمته هذه المرة من هذا النوع الذي يصل حتى العظم لا يمكن ترميمه[2] ، فهنا وصف لنا السارد حالة هشام التي يشعر بها واصفا إياه بالصدمة تلك الصدمة الناتجة عندما يرى نفسه موضع أن كل ما اعتقده وفكر به خاطئ وبالتالي شكلت تلك الأدلة والحجج التي قدمها ماهر إليه في داخله الارتباك والحيرة

[1] الرواية، ص 183.

[2] الرواية، ص273

مما جعله يعيد ترتيب نفسه وأفكاره مما يعيشه، وهذا ما ادى به في نهاية الرواية الى ايمانه وذلك من خلال عنوان مقال كتبه كنت ملحدا[1] معلنا عودته للإسلام وتمسكه به

كان ماهر يقرأ ويبكي، ثم قام وضم هشام ضمة قوية كمن يضم حبيبا عاد بعد فراق سنوات[2]

الخالة آمنة:

هي عجوز مصابة بالسرطان، كل عشرة أيام تركب الحافلة قاصدة المستشفى الحكومي لتلقي العلاج الكيمياوي، للوهلة الأولى عندما تراها لا تتخيل أنها مريضة لأنها كانت دائمة مبتسمة على الدوام، طيبة وصفها السارد في قوله:" ... كانت الخالة آمنة نقية كماء الوضوء، عذبة كماء الوضوء عذبة كآية تتحدث عن الجنة، قريبة من القلب كأذان الفجر تألَف وتُؤلف، هكذا هم المؤمنون ، وأحسبها كانت واحدة منهم كان فيها إيمان العجائز الذي يدعو الناس أن يكون فيهم إيمان بسيط بعيد عن التعقيد والتكلف، ممتلئة رضا وحبا لله، لم تكن تحفظ من القرآن إلا قصار السور، ولم أسمعها مرة تنطق بحديث ولكنها إذا ما تحدثت فإن مضامين الآيات والأحاديث تبدو جلية في لغتها العامية البسيطة ، هي واحدة من الذين جعلوني أؤمن أن الإيمان جوهر وسلوك وحياة، أكثر منه مظهرا وفلسفة[3]

ورغم كبر سنها فهي صديقة كريم، روت له العديد من القصص كقصة سيدنا سليمان عليه السلام، وجرت بينهما العديد من الحوارات إلى أن توفيت.

وبذلك نجد أن الخالة آمنة مثلت صورة العجوز المؤمنة الراضية بقضاء الله وقدره، ذات القلب الكبير رغم كل المصائب التي تحملها من عدم قدرتها على الإنجاب ومرضها الذي أدى إلى وفاتها إلا أنها كانت راضية تمام الرضى مطمئنة كالطفل الصغير وكانت كالجدة بالنسبة لكريم، تنصحه وتحكي له قصصا لأخذ الحكمة منها.

[1] الرواية، ص338

[2] الرواية، ص338

[3] الرواية، ص28.

العم أحمد:

رجل يناهز الستين من عمره كان ضخم الجثة قوي البنية، فارغ الطول يحب الزراعة إلى أن فقد بصره بسبب عبثه بالمواد الكيميائية، ولجهل عائلته بالطب نسبت هذه الحادثة إلي فعل الجن.

في بداية فقدانه لبصره اعتكف في البيت ولم يخرج منه أبدا ولكن أمه لم ترض بهذا إلى أن وجدت له عملا كمؤذن في المسجد وجعلت له خيطا من البيت إلى المسجد، من أجل الاعتماد على نفسه إلى أن تزوج بجارتهم المطلقة التي أحبها وأصبح أبا لابنتها الصغيرة مريم فكانت سمعته التي أنارت العتمة التي غرق فيها ... ثم تزوجها، كانت شمعتي التي أنارت كل هذه العتمة التي غرقت فيها عمرا لم أشعر منذ زواجنا بالحاجة إلى الرؤية، كانت هي بصري تصف لي الأشياء بذلك الصوت العذب فتبدو لي الرؤية مع وصفها دون أهمية، كانت عوضا جميلا عن كل ما فقدته في الحياة[1] أنجب منها ولدا لكنه مات قبل أن يتم عامه، والثاني قبل أن يرى النور ولد ميتا، فانطفأت شمعته بوفاة زوجته وزواج ابنتها في قرية بعيدة، فأصبح وحيدا من جديد، حارصا على زيارة مريم بشكل دوري ليشم ريح زوجته فيها

ريحانة: امرأة في أواخر العقد الرابع من عمرها، حزينة لأنها عاجزة عن الإنجاب، هذا ما جعلها تطلب الطلاق من زوجها بعد زواج دام خمسة عشر عاما حتى لا تحرمه حقه من الأبوة كما أنها تعكس لنا أوصاف الروح الطيبة التي لا زالت تحافظ على جمالها وحياتها المتجددة، وكأن الحياة منحتها فرصة لتغير نفسها بكل حيوية وحرية.

انتقلت إلى بيت أمها لتعيش فيه فكان ملجأ لها وصندوق حزنها لإصابتها في أنوثتها، إلى أن التقت بجارتها التي كانت صديقة أمها التي اقترحت عليها أن تعمل لأن الحياة لا تنتظر أحدا ، فأخذت بيدها إلى دار الأيتام لتعمل كموظفة هناك لأكثر من عشر سنوات

[1] الرواية، ص184

وهذا ما غير حياتها وبث فيها السعادة التي كانت تبحث عنها في قولها... " عملي في دار الأيتام جعلني أفهم كثيرا مما كنت أجهله ... صرت أما لمئات الأطفال، عشت مع بعضهم بكائهم الأول، وسهرت مع بعضهم الآخر ليالي مرضه وضمدت لبعضهم أول جراحه، ومنحت بعضهم ضمة الأم المفقودة [1].

الكاتب: كاتب روائي مغمور يحلم بنشر كتاباته لكن القدر لم يساعده في ذلك، أجل أكتب رواية والروايات لا تبقى شيئا شخصيا، لاسيما بعد النشر، وأنا أسعى للحصول على ناشر يقبل أن ينشر لكتاب لا يعرفه أحد "[2] وهو جامع لصفات كريمة في صفاته وأفعاله وسيرته وسلوكه، وبذلك يكون من منظور النص الروائي رمزا للروائي الذي يكتب مواضيع قيمة ولها مغزى ومنفعة ولكن لأنه غير مشهور ولم يذع صيته بين الكتاب الآخرين لا يتم نشر كتاباته فتضيع وكما أنه مهمش.

أبا أمين:

ويمثل شخصية سائق الحافلة، الذي يمر كل صباح ليجمع رفاق الرحلة طوال طريق الذهاب والإقبال حتى تعرفت بعدها على أبي أمين، صاحب حافلة خاصة، ومن حسن حظي أن طريقه كان يمر بطريق الجامعة التي أدرس فيها وهكذا بدأت رحلتي اليومية مع أبي أمين الذي كان يجمع رفاق الرحلة طوال طريق الذهاب والإياب[3]

محمد:

وهو شخص محبب من طرف أصدقائه والشاب المحب للشعر، فكل جملة يقولها يعقب عليها ببيت من الشعر ولكنه مثل في الرواية الصديق الحقيقي الذي يقف إلى جنب صديقه ويسانده في محنته ويبكي مع أصدقائه قبل ابتسامتها فكان نعم الصديق المساند

زيد وهناء:

---

[1] الرواية، ص168

[2] الرواية، ص168

[3] الرواية، ص

فهما شخصين هامشيين لم يتم ذكرها في الرواية كثيرا وهما من أصدقاء كريم مقبلان على الزواج في آخر السنة الدراسية لهما بعد التخرج

سهام ومنال:

شخصيتان يمثلان أصدقاء كريم وتدرسان معه نفس التخصص في كلية الهندسة.

شخصيات مرجعية:

تحدد المرجعية على أنها:" الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني سواء كان خاليا أم واقعيا[1]

فهي إذا تخيل على عالم سبقت المعرفة به، عالم معطى من خلال الثقافة أو التاريخ وما يطلب من القارئ هو التعرف على التاريخ، وبالتالي التعرف على هذه الشخصيات، ودورها يكمن في أرصاد النقطة المرجعية المخيلة في النص الثقافي الشفوي أو الكتابي[2]

وهي الشخصيات التاريخية والأسطورية والمجازية والاجتماعية، بمعنى أن هذا النوع من النماذج يعبر عن معنى جاهز ثابت ينتمي إلى ثقافة ما تستدعيها عملية القراءة وحضور هذا النوع من النماذج يدل على الإشارة المرجعية الثقافية ، أي إلى ذلك الفصل الكبير المتمثل في الإيديولوجية وفي الثقافة عموما[3]

1-محمد صلى الله عليه وسلم:

هو سيد الخلق ورسول الله بعث للناس كافة لتبليغ الرسالة ألا وهي الإسلام، وظفه الكاتب في عدة مواضع في الرواية للاستشهاد بكلامه ، ونجد ذلك في قوله "يقول رسول الله صلي الله عليه وسلم لم ير للمتحابين مثل النكاح فهل برأيك أن هذا الكلام إقرار بأن الحب عاطفة بشرية طبيعية[4]

[1] جميلة فيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد 13، 2000، ص195.

[2] -فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات السردية، تر:سعيد بنكراد ،دار الكلام، الرباط، 1990، ص08

[3]-أمال منصور، بنية الخطاب لروائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذات، نظرية إلى الأسفل، ص78.

[4] الرواية، ص54

وأيضا في موضع آخر في قوله :"ويؤيد قوله بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف[1]

2- عائشة رضي الله عنها:

ثالث زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم و إحدى أمهات المؤمنين وبنت الخليفة الأول للنبي محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر ابن أبي قحافة، ووظفها الكاتب في عده مواضيع في الرواية للاستشهاد بكلامها، نجد ذلك في قوله:" تقول زوجته عائشة رضي الله عنها ما غرت من امرأة كما غرت من خديجة، ولقد ماتت قبل أن يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وكنت اسمعه يذكرها وانه كان ليذبح الشاة ثم يهدي منها لصديقاتها[2].

3- عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

هو أبو حفص ابن الخطاب العدوي القرشي الملقب بالفاروق، وهو ثاني الخلفاء الراشدين واحد أشهر القادة في التاريخ الإسلامي، وهو احد العشرة المبشرين بالجنة، ولقد تم ذكره في الرواية للاستشهاد به في الحوار الذي دار بين ماهر وهشام حول الحب، تعاطف عمر بن الخطاب مع عروة وعفراء !

- ومن عروة وعفراء هذان؟

- عروه وعفراء كانا عاشقين في الجاهلية أحبا بعضهما منذ نعومه أظافرهما، وتقدم عروه إلى والد عفراء لخطبتها، فوعده أن يزوجه إياها إن جمع مهرها، وبالفعل ذهب عروة في التجارة يبيع ويشتري ويضع الدرهم على الدرهم مهرا لعفراء ولكنه لما عاد حاملا المهر وجد أباها قد زوجها لأحد الأثرياء، ولما سمع عمر بن الخطاب بقصتها قال لو أدركت عروة عفراء لجمعت بينهما![3]

---

[1] الرواية، ص 70

[2] الرواية، ص59

[3] الرواية، ص64

عمر بن الخطاب هذا الرجل الصلب الشديد محطم الإمبراطوريات وفاتح البلدان كان إنسانا مع مرتبة الشرف يتعاطف مع المحبين وان عاشا في زمان غير زمانه ولو أنهما عاشا في عصره لجمع بينهما وهو الخليفة يومذاك [1]

سليمان عليه السلام:

احد أنبياء بني إسرائيل، منحه الله النبوة ووهبه ملكا، تم الاستشهاد به في الرواية يحكى أن نبي الله سليمان عليه السلام كان صديقا لملك الموت وكان ملك الموت يزوره من وقت لآخر بسوره إنسان كي لا يرتعب الناس الذين في مجلسه، وفي إحدى زيارات ملك الموت إلى مجلس سليمان عليه السلام، أخذ ملك الموت يطيل في وجه احد الوزراء الجالسين في المجلس بطريقه لفتت أنظار الجميع وليس الوزير فقط!

ثم قام ملك الموت وغادر المجلس!

فسال الوزير نبي الله سليمان من هذا الذي كان يطيل النظر إلي هكذا يا نبي الله؟

- هذا ملك الموت أيها الوزير!

- ولم كان ملك الموت ينظر إلي هكذا يا نبي الله؟

-لا أعلم!

- أسألك يا نبي الله أن تأمر الريح أن تحملني إلى الهند، فقال له ان الله امرني ان اقبض روح الوزير في الهند ولما جئت إلى مجلسك ووجدته عندك وقد اقترب موعد موته، قلت في نفسي ما الذي سيأخذ الوزير إلى الهند ولم يبق من عمره إلا لحظات ولكني أعلم أن علم الله لا يخطئ فلما ذهبت إلى الهند وجدته ينتظرني هناك[2]

زيد بن حارثة:

هو صحابي وقائد عسكري تبناه النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بين أصحاب النبي الذي ذكر اسمه في القرآن الكريم وحين يضع رسول صلى الله عليه وسلم مولاه زيد بن

---

[1] الرواية، ص64

[2] الرواية، ص35

حارثه على راس جيش فيه أبو بكر وعمر وكبار الصحابة فهو يهيئ للحظة التحرير الحاسمة، إنه يخبر الناس أن المولى بالإمكان أن يصبح قائدا، ويخبر العبد والمولى أنه ليس محكوما أن يبقى تابعا![1].

خالد بن الوليد:

صحابي وقائد عسكري لقبه الرسول صلى الله عليه وسلم بسيف الله المسلول، بعبقرية تخطيطه العسكري وبراعته في قياده جيوش المسلمين، كان خالد بن الوليد في احد يلقب نصر المسلمين أبى هزيمة ولكن الله كان يرى نورا في قلبه فأتى به ![2]

ابن القيم:

مؤلف كتاب روضه المحبين ونزهه المشتاقين فهو يرى بأن العشق يهذب النفوس ويرقق الطباع ويصلح الأخلاق فهو من جهة يحمل الإنسان على بلوغ غاية الحنان ولا أحن من الحبيب على حبيبته...[3]

بلال بن رباح:

كان عبدا لبني جمع من قريش اشتراه أبو بكر الصديق ولما شرع الأذان اختاره الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون مؤذنه الأول جاء الإسلام ليصعد بلال بن رباح على ظهر الكعبة ويؤذن في الناس وقد كان من قبله سلعة تباع فصار بالإسلام سيدا ومازال عمر بن الخطاب كلما رأى بلال قال بلال سيدنا واعتقه سيدنا وهو الخليفة يومذاك [4]

– هناك بعض الشخصيات المرجعية تم ذكرها في رواية أبو بكر الصديق، عمر بن عبد العزيز، سارة، فرعون، ابن الحزم، داوود الظاهري، كارل ماركس، سام هاريس...

[1] – الرواية، ص296

[2] الرواية، ص275

[3] الرواية، ص75

[4] الرواية، ص291

1- تعريف الزمن:

يعد الزمن من المفاهيم التي اختلف النقاد والباحثون في تحديد مفهوم معين له، والزمن هو ذلك الكيان الهلامي الانسيابي الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة تحولت وتطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني [1]والزمن عند أفلاطون مرحلة تمضي لحدث سابق،[2]

كما يعرفها جيرالد برنس بقوله:" هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة زمن القصة، زمن المروي، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقع والأحداث زمن الخطاب زمن السرد[3]

ويعرفه عبد المالك مرتاض بقوله:" الزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي غير المحسوس والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نتلمسه، ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال،[4]

ويظل مفهوم الزمن هو الأكثر ميوعة في تحديده والكشف عن ماهيته باعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة ولكننا ندركها في الأحياء والأشياء.[5]

---

[1] هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان،ط1، 2008،ص17

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد،ص172

[3] جيرالد برنس: قاموس السرديات:تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، 2003، ص201.

[4] عبد المالك مرتاض،المرجع نفسه،ص172-173.

[5] – مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص13.

فالزمن إذا مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس وهو الفترة التي تتحرك بواسطتها الأحداث بثواني مستمرة تتعايش معه في كل الأوقات، كما أنه نسيج حياتنا الداخلية الذي ينتاب فيه كلما تنساب المياه في مجرى النهر.

أقسام الزمن:

إذا كان فن القص يعتبر من فنون الأدب العربي، فإن الزمن يعد عنصرا أساسيا ومميزا للنصوص الحكائيه بصفة عامة وفن الرواية بصفه خاصة، ولهذه الأخيرة عده أزمنة منها الأزمنة الداخلية والأزمنة الخارجية

أ- الأزمنة الداخلية: وتنقسم إلى ثلاثة أزمنة، زمن القصة، وزمن الخطاب، وزمن النص

-زمن القصة: وهو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطاب، إنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل (الزمن الصرفي) [1] وهو يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث [2]

-زمن الخطاب (زمن الكتابة): وهو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له(الزمن النحوي) [3]التمفصلات الزمنية وفقا لمنظور خطاب متميز يفرضه النوع ودور الكاتب في عمليه تخطيط الزمن، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا وخاصا[4]

---

[1] تزفطان تودروف: الشعرية، تر: شكري المخبوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990، ص49.

[2] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991، ص73.

[3] حميد الحمداني، بنيه النص السردي، منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1991، ص73

[4] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص49

وفيه يمكن الوقوف عند البنية السردية في علاقتهما بزمان القصة[1]

زمن النص: وهو الزمان الدلالي الخاص بالعالم التخييلي ويتعلق بالفترة التي تجري فيها أحداث الرواية [2]وهو الزمن الذي يتجسد أولا من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو زمن الخطاب

إن العلاقة بين بعدي زمن النص (زمن الكتابة وزمن القراءة) علاقة بناء ومن خلال عملية البناء هاته يتم إنتاج الدلالة [3]، ويمكن القول أن هذا التقسيم الثلاثي لأبعاد الزمن الداخلي يتيح لنا إمكانية تقديم مقاربة متكاملة لا تقف على حد الزمن الداخلي للحكي ولكن تتعداه إلى محاولة الوصول إلى الدلالات والأبعاد الزمنية الأخرى.

ب-الأزمنة الخارجية:

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام أو أزمنة وهي: زمن الكاتب ، وزمن القارئ، والزمن التاريخي

زمن الكاتب: أي المرحلة الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف [4] وهو الظروف التي كتب فيها الروائي[5]

زمن لقارئ: وهو زمن استقبال المسرود حيث تعيد القراءة بناء النص، وترتب أحداثه وأشخاصه وتختلف استجابة القارئ من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان [6]،. كما يعتبر الزمن الضروري لقراءة النص [7]

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص89

[2] سعيد يقطين ،الراوي البنيات الحكائية شعبيه المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1997، ص163.

[3] سعيد يقطين، إنفتاح النص الروائي، ص49

[4] -مسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990،ص 114.

[5] -محمد عزام، المرجع نفسه، ص106

[6] -محمد عزام، شعرية الخطاب السردي،ص 106

[7]-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص114

الزمن التاريخي: إن الحديث عنه يقودنا للحديث عن الوقائع والأحداث التي تدور في الرواية، أي علاقة التخييل بالواقع[1]

4-مستويات الزمن:

إن الحديث عن الزمن في الروايات الحديثة والمعاصرة يقودنا إلى التمييز بين ثلاثة مستويات للزمن

أ- زمن الخلق: وهو الزمن الذي خلق فيه الكاتب عمله، ومعرفته ضرورية لتنزيل هذا العمل في سياقه التاريخي والاجتماعي لأنه لا يوجد عمل فني قائم في الهواء مهما كان خياليا .

وفي ذلك يقول جولدمان:" إن عالمنا خياليا غريبا تماما في الظاهر عن التجربة الحياتية كعالم حكايات الجن مثلا، يمكن أن يكون مماثلا في هيكله لتجربة مجموعة اجتماعية معينة أو على الأقل مرتبطا بها بشكل ذي مدلول[2]

ب- الزمن الخارجي:

هو الزمن الذي يبقى عند طرفي الرواية أي البداية والنهاية، وبالتالي فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي وما يحتويه من موضوعات اجتماعية، إنه التوقيت القياسي للأحداث التي تجري في الآن ولذلك فإنها تروى بصيغة الحاضر ويكون هذا الزمن إطارا خارجيا لكامل الرواية [3]

ج-الزمن الداخلي:

هو الزمن المرتبط بالشخصية المحورية في الرواية، وإذا كان الزمن الموضوعي الخارجي هو زمن الحاضر فإن الزمن الداخلي هو زمن الماضي المستحضر بواسطة الذاكرة والومضة الوراثية، وهو زمن المستقبل المعاش فيه الحلم بنوعيه: حلم النوم وحلم اليقين، وبعبارة أدق

[1] -حسن براوي، المرجع نفسه، ص114

[2] -مصطفى التواتي، دراسة في روايات نحيب محفوظ الذهنية، (اللص والكلاب، الطريق، الشحاذ)، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط3، 2008،ص 127

[3] مصطفى التواتي، المرجع نفسه، ص 129.

صور زمن الديمومة أي الزمن الجاري، لا الزمن المقاس، لأننا إذا قسنا الزمن فمعنى ذلك أننا افترضنا توقفه بين نقطتين، والشيء المقاس هو شيء جاهز بينما الديمومة زمن يجري ويتكون بل كما يقول برغسون هو الذي يجعل كل شيء يتكون[1]

أهمية الزمن في العمل الروائي:

لم يعد الزمن الخيط الوهمي الذي يربط بين الأحداث بعضها بعض ولكنه أصبح أعظم شأن ذلك كله فالروائيون الكبار قد أضحوا يهتمون ويولون غابة كبرى للزمن باعتباره محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاؤها كما هو محور الحياة ونسيجها لأن لكل رواية نمطها الزمني الحاضر باعتبار محور البنية الروائية وجوهر تشكيليه كما أن طريقة بناء الزمن في نص الروائي تكشف تشكيل بنيه النص والتقنيات المستخدمة في النص، والتقنيات المستخدمة في البناء، وبالتالي يرتبط شكل النص الروائي ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن [2]

ولقد أصبح الروائيون الكبار ينعتون أنفسهم اشد الإعنات، في اللعب في الزمن مثل إعنات أنفسهم في اللعب بالحيز واللغة والشخصيات

حذو النعل بالنعل حتى كان الرواية فنا للزمن مثلها مثل الموسيقى[3]

إن الزمن المحوري في الرواية وعليه ترتبط عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار، ثم إنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى متحركة مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث، كما أنه يحرف طبيعة الرواية ويشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن، إضافة إلى أنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل

[1] مصطفى التواتي، دراسة في روايات نحيب محفوظ الذهنية،ص193

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الروايه العربية، مرجع السابق، ص36-37

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص193.

الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان، أو مظاهر الطبيعة، فالزمن يتخلل الرواية كلها ونستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئيه فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية

ومن هنا تأتي أهميته عنصرا بنائيا حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن الحقيقة مجرد سائله لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى، الزمن هو القصة وهي تتشكل وهو الإيقاع[1]

تعريف المكان:

يختلف عن ما جاءت به المعاجم اللغوية وعلى الرغم من أن مفهوم المكان لم يحظى بالأهمية الكافية خلافا للمكونات الأخرى كالزمن والشخصية فحسب البحراوي فإنه يمثل مسارا يتضح فيه تخيل الكاتب والقارئ معا [2]

كما نجد أن المفاهيم المكان في العمل الروائي تتعدى مفهومه ما يدرجها على أن الحيز ومنهم من يرى أنه يدل على الفضاء أو المجال، و كلها مفاهيم تنصب حول المكان.

وهذا ما يتضح لنا عند مهدي عبيدي، المفاهيم حول المكان في العمل الروائي كثيرة ومتعددة فمهنه كان هذا التعادل فان المكان واحد وهو الذي يشمل حيزا من المساحة التي تقاس[3]

كما ساهمت عمليه التعريب في اهتمام هذا المصطلح، وهذا ما نجده عند غالب هالسا الذي ترجم غاستون باشلار كتابه المعنون بجماليات المكان

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، ص38

[2] حسن بحراوي بنيه الشكل الروائي(الفضاء الزمان الشخصية) ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1 ، 1990، ص25.

[3] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكاتب، دمشق، 2011،ص34.

إضافة إلى الترجمة التي قامت بها سيزا قاسم والمتعلقة بالفصل المعنون بمشكلة المكان الفني للعالم السوفياتي يوري لوتمان كما يعتبر حميد الحمداني من بين النقاط الذين أولوا المكان عناية خاصة، إذ يعتبره بمثابة العمود الفقري لأي نص بدونه تسقط التلقائية[1]

أهمية المكان في الرواية:

يؤدي المكان دور بارز داخل الرواية إذ يعتبر عمادها الذي تقوم عليه

يقول ميشيل بوتور:" إن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ ومن اللحظة الأولى التي يقع فيها قارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي ويقع العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ[2]فالإنسان عند قراءته لرواية نجد انه ينتقل من موضعه إلى عوامل شتى، حيث انه يمثل خلفيه معرفيه تقع فيها أحداث الرواية.

فنجد أن المكان يعمل على فصل الشخصيات بعضها على بعض كما يساهم في تنظيم حركتها داخل الفضاء الروائي مع تنظيم الأحداث في وحده فنيه متكاملة تجعل العمل متكاملا في بنيته ثمة ظاهرة أخرى لها أهمية كبيرة بالنسبة إلى تشكيل عالم الرواية وهي اظفاء البعد المكاني على الحقائق المجردة [3]

وهنا إبراز لأهمية المكان في توعيه البكر البشري ودوره في تجسيد التصور العام للبشر لعالمهم الذي يعيشون فيه.

[1] باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جدار للكتاب العالمي، عمان الأردن، عالم الكتب، الأردن، ط1، روح 2008 1429، ص106

[2] سيزا قاسم ،بناء الرواية، ص 103.

[3] المرجع نفسه، ص103.

كما تحدث مهدي عبيدي في كتابه جماليات المكان عن أهمية المكان في الرواية وذلك أنه يعد أحد الركائز الأساسية لها لأنه أحد عناصرها الفنية بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي على عناصر الروائية[1]

إذ أن المكان يجمع العلاقة بين الشخصيات والحوادث ويتكون المعنى في بناء الرواية إذ يعتبر وعاء الأحداث فكلما زادت أهمية الحدث زادت أهمية المكان

وعليه فالمكان يعد دعامة أساسية تساعد على التفكير والإدراك العقلي: فالعمل الأدبي يفقد خصوصياته وأصالته إذا فقد المكانية[2]

وللمكان دور في تأطير الحكاية الروائية وتنظيم الأحداث إذ يرتبط بخطية الأحداث السردية بحيث يمكن القول بأنه يسلك المسار الذي يسلكه اتجاه السرد وهذا الكلام يبين العلاقة بين المكان والحدث هو الذي يعطي للرواية تماسكها وانسدامها ويقرر الاتجاه الذي يسلكه السارد بتشييد خطابه ومن ثم يصبح تنظيم الدرامي للحدث هو إحدى المهام الرئيسية للمكان [3]

ويمكن النظر للمكان الروائي على أنه بؤرة تجتمع فيها شبكه من العلاقات التي تجمع بين عناصر الرواية المختلفة

وفي كثير من الأحيان نجد أن هناك علاقة تأثير وتأثر بين المكان والشخصيات الروائية، إذ يعتبر المكان عنصرا أساسيا في تشكيل بنيه هذه الشخصيات

---

[1] مهدي عبيدي، جماليات المكان في الرواية في ثلاثيه حمامنة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2011 ،ص 36.

[2] مهدي عبيدي، جمالية المكان في الرواية في ثلاثية نجيب محفوظ، ص36

[3] حسن البحراوي، بنيه الشكل الروائي الفضاء –الزمن –الشخصية، المركز الثقافي العربي، المغرب، د ط ، 2009، ص 25.

كما أنه لا يتشكل إلا من خلال اختراق الشخصيات له و ظهورها فيه بمميزاتها والأحداث التي تقوم بها فيه الأمر الذي يؤكد أن المكان حقيقة معاشه ويوفر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه[1]

فعلاقة التأثر والتأثير بين المكان والإنسان تتوثق من خلال الدور الذي يلعبه كل منهما إزاء الآخر فالمكان يكشف عن شخصية الإنسان

وإذا كان المكان يتخذ دلالته التاريخية والاجتماعية والسياسية من خلال الأفعال وتشابه العلاقات فإنه يتخذ قيمته الكبرى من خلال علاقاته بالشخصية [2]

كما يكسب المكان في الرواية أهمية كبيرة لأنه أحد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث وتتحرك فيه الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي على كل العناصر الروائية شخصيات ما بينهما من علاقات ويمنحها المناخ الذي تتفاعل فيه وتعبر عن وجهه نظرها ويكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية والحامل لرؤية البطل والممثل لمنظور المؤلف، وفي هذه الحالة لا يكون المكان كقطعة قماش بالنسبة إلى اللوحة بني الفضاء الذي تصنعه اللوحة.

إن المكان ليس عنصر زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله[3]

وهنا تتجسد لنا الأهمية الكبرى التي يلعبها المكان في الرواية باعتبارها العنصر الأساسي الذي لا يمكن للروائي الاستغناء عنه، لأن كل مقطع وصفي وجمله في الكتابة الروائية تخيل على مكان معين

---

[1] يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، دت ، سيزا قاسم، مجلة البلاغة المقارنة، القاهرة، الجامعة الأمريكية، 1986،ص 86.

[2] محمد الباردي، الرواية العربية الحديثة، دار الحوار، ط1، اللاذقية، 1993، ص232.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،ص33

ونكاد نقول بأنه ليست هناك رواية بدون مكان بحيث أنه يحتضر عملية التفاعل بين الأنا والعالم ومن خلاله نتكلم عبره نرى العالم ونحكم على الآخر [1]

إذ أنه يعبر عن الوسط الذي يتفاعل فيه الإنسان مع غيره

فالمكان تسكنه الشخصيات تقع في الأحداث وهو يوجه القارئ عن طريق الوصف لأحداث ستقع في المستقبل، كما أن دوره يظهر في المساهمة في التمكين لسير الأحداث وتتابعها إذ أنه يعقد صلات فنية مما يطور إيقاع السرد.

ومن خلال هذه الأهمية التي يحتلها المكان نجد أن قيمة العمل الأدبي وجمالياته تزداد عند المتلقي، ولأن القارئ يتعرف على معطيات الرواية ومكوناتها لهذا فالمكان هو من يربط أجزائها ويحكم تماسكها

أنواع المكان ودلالته في الرواية:

تعددت الأمكنة وتنوعت في رواية ليطمئن قلبي، فنجد المفتوحة منها والمغلقة، وهناك من لعبت الدور الأساسي (الأماكن) من خلال تحرك الشخصيات فيها، كالحافلة وغيرها من الأماكن التي دارت فيها أحداث الرواية

1-الأماكن المفتوحة:

هي حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاءا رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق، وكما يمتاز بأفقه الواسع الذي يرمي إلى الانفتاح الفكري والنفسي، فضلا عن الاجتماعي" فالمكان المفتوح عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمعات وفي العلاقات الإنسانية والاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان[2]

---

[1] خالد حسين حسين، من المكان إلى المكان الروائي، مجله المعرفة السورية، وزاره الثقافة الجمهورية العربية السورية، العدد 442، ص 151.

[2] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية ختامية، ص95

كذلك هو المكان المتاح للجميع، حدوده متسعة ومفتوحة [1]

وتتخذ الروايات في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة تؤطر بها للأحداث مكانيا وتخضع هذه لأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها، وفي أنواعها، إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى.

وفي رواية ليطمئن قلبي اعتبرت الحافلة مكانا بارزا، إذ أن معظم مجريات الرواية جرت هناك وكذا الجامعة وغيرها من الأماكن المفتوحة.

1-الحافلة: وهي عبارة عن وسيلة نقل يستخدمها عامة الناس للتنقل من مكان لآخر، فنجد أن هناك حضورا مكثفا للحافلة في الرواية حيث اعتبرت مكانا رئيسيا جرت فيه الأحداث حيث استهل الكاتب روايته ب "أتذكرين الحافلة يا وعد؟ "

هناك التقينا فتعارفنا، ثم صرنا حبيبين ثم عدنا غريبين كما كنا، يخيل إلي الآن أن تلك الحافلة كانت تشبه الحياة إلى حد بعيد، كنا نركب فيها جميعا، ونسير معا، ولكن لكل منا وجهته.[2]

فترددت وتتالت مفردة الحافلة في الرواية عبر مواقع كثيرة، لأنها تعتبر من أهم الأماكن، باعتبارها أبرز مكان جرت فيها أحداث الرواية، "غادرت الحافلة وغادرت كذلك الحيز الذي شغلته من تفكيري أثناء حديثنا (....) مر أسبوع على حديثنا (....) مر أسبوع على حديثنا الأخير وعلى جلوسنا متجاورين في الحافلة، وها هو اللقاء الثاني قد جاء بك أنت هذه المرة إلى جواري كنا في طريق العودة، وكنت آخر من يصعد الحافلة [3]

---

[1] بان النبا، الفواعل السردية ي الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 2009، ص31.

[2] -الرواية، ص 11

[3] الرواية، ص15

كما أنها تعتبر أبرز مكان جرت فيه أحداث الرواية، وهي نقطة اللقاء وكذا مركز حدوث وقائع ما جرى بين الشخصيات حيث يتضح لنا في قول كريم أن تذكرين يوم قلت لك هذه الحافلة كالحياة نركب فيها معا ولكن لكل منا وجهته [1] جمعت الحافلة العديد من الشخصيات التي جرت معها من الأحداث عند تنقلهم إلى أماكن مختلفة على غرار كريم ووعد رفقاؤهم في تلك الحافلة ولنرجع إلى رفاق الحافلة تصدقي لو أخبرتك أنني صرت أؤمن أن أجمل الأشخاص في حياتنا ليس أولئك الذين نخرج لنبحث عنهم وإنما أولئك الذين نتعثر بهم في طرقات الحياة أثناء اتجاهاتنا إلى مكان آخر[2]

نجد أن الحافلة مثلت أو أدت دور المحورية في الرواية، فقد كان لها علاقة وثيقة في تشكيل الشخصية الروائية من مختلف الفئات العمرية والثقافية، فغدت مليئة بالأفكار والآمال والذكريات والترقب، فكانت مسرحا لحركة الشخصيات.

كما أدى الدور الجسد الذي تسوده تلك الروح التي جمعت أحداث هذه الرواية بدءا بوعد وكريم وقصه حبهما، وكذا كل من ماهر وهشام الخالة آمنة حيث كان الكل ينتقل عبرها لقضاء شؤونهم.

وبالتالي ساهمت في تشكيل بنية الرواية، وبينت العلاقات القائمة بين الشخصيات وكانت وعاء الأحداث ومجريات الرواية.

الجامعة: هي مركز علمي له قوانين خاصة به وهي مكان العلم والمعرفة والبحث الأكاديمي ففي رواية ليطمئن قلبي لم يتطرق الكاتب أدهم الشرقاوي لها بشكل كبير حيث كانت تعتبر وجهة كريم الطالب الجامعي، وقد ورد ذكرها في قوله أنا إلى الجامعة أنت إلى عملك في البنك[3]

[1]- الرواية، ص28

[2] الرواية، ص47

[3] الرواية، ص11

البنك: هو مؤسسة لها تصريح من الجهات الحكومية تختص بقبول الودائع ومنح القروض للشركات والأفراد وقد ورد ذكره في الرواية باعتباره وجهة وعد للعمل فقد كانت تعمل هناك كما ورد في قوله أنا إلى الجامعة أنت إلى عملك في البنك[1]

كما نجد الحوار الذي دار بين كريم ووعد حول مهام البنك يبدو أن الناس لا تنتظر دعاية لأن الحاجة أكبر دعاية لذلك فهم سيتوجهون إلى البنك في أول ضائقة

فنجد أن وجهة وعد نحو البنك هي من جعلتها تلتقي بكريم

المطعم: تقدم فيه المأكولات والمشروبات للزبائن، وفي الرواية هو المكان الذي اعتاد كريم ووعد الالتقاء فيه لتناول غذائهما:" فقد اعتدنا على أن نتناول غذاءنا معا كل ظهيرة في المطعم القريب من عملك [2]

ليس هذا فقط، فقط كان مكان يلتقي فيه كريم برفقائه: " وصلنا إلى المطعم و بالطبع كانت وعد محور الحديث بين الأصدقاء[3] فنجد الكاتب أدهم شرقاوي قد استعمل المطعم كمكان جرت فيه أبرز أحداث الرواية، حيث تلتقي فيه الشخصيات وتتبادل أطراف الحديث

المقهى: هو عبارة عن مكان يتردد عليه الناس بمختلف طبقاتهم الاجتماعية لتمضية الوقت مع الأصدقاء حيث يقدم تفاعلا ملموسا مع الشخصيات من خلال الأحداث التي تجري فيه طرق الحوار والوصف إذا كان مكان لقاء كريم مع صديقه محمد:" فدعى نفسه لمرافقتي وحدد المكان دون أن ينتظر رأيه في المسالة التقينا في احد المقاهي القريبة[4].

[1] الرواية، ص11

[2] الرواية، ص276

[3] الرواية، ص285

[4] الرواية، ص177

2- الأماكن المغلقة:

وهو المكان الذي يخص فردا أو أفرادا عدة يتحرك في دوائر متراكزة من الأماكن تتدرج من الخاص للشديد الخصوصية (كغرفة النوم) إلى العام المتاح بين كل الناس(الشارع) ولكل من هذه الأماكن دلالتها[1] والمكان المغلق يندرج تحته نوعان:

أ/ المكان المغلق الاختياري: وهو المكان الذي يحمل صفات الألفة وانبعاث الدفء العاطفي، ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في فضائه

ب/ المكان المغلق الإجباري: مكان محدود المساحة ويتصف بالضيق وتكون الإقامة فيه بالنسبة للمرء جبرية ومفروضة[2]

وتمثلت هذه الأماكن المغلقة في الرواية من خلال البيوت والمطابخ

البيت: هو مكان مغلق تتمتع فيه الشخصيات بالراحة لأن البيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول قبل أن يخلف الإنسان في العالم كما يدعي بعض الفلاسفة الميتافيزيقيين بأنه يجد مكانه في مهد البيت[3]

ولم يكن الوصف دقيقا لعدم كثافة حضور البيت في الرواية، ومن أمثلة البيت في الرواية نجد قول كريم: غادرت المكان بعد أن تناولنا غداءنا حين وصلت إلى البيت وجدت احتفالا عائليا صغيرا...[4]

كذلك حديث سائق الحافلة مع الركاب، حدثنا السائق أبو أمين عن كنته التي طلبت الطلاق وذهبت إلى بيت أهلها[5]

---

[1] –بان البنا، الفواعل السردية في الرواية الإسلامية المعاصرة، ص31.

[2] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق– سوريا، د ط، 2011، ص47-74.

[3] غاستون باشلر، جماليات المكان، تر: غالب هالسا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1404، 1984، ص38.

[4] – الرواية،ص 306

[5] الرواية،ص29

هنا يتأكد لنا أن البيت هو مكان يبعث الراحة والطمأنينة، وهو مناسبا لموقف الشخصيات في ذلك الوضع

الغرفة: تعتبر أهم مكان في المنزل حيث يجد فيها الإنسان راحته ففي الرواية لم تكن مسرحا لوقوع الأحداث وإنما مكان لجا إليه كريم للراحة والتفكير، وبعد اكتشافه أن وعد متزوجة توجه مباشرة إلى غرفته حيث قال:" لم أعرف كيف تمالكت نفسي حتى وصلت إلى المنزل ولا كيف قطعت المسافة بين باب المنزل و باب غرفتي[1]"

فالغرفة بدورها تحمل أسرار شخصية، وهي المكان الذي يمنح صاحبه الراحة النفسية، والجسدية والهدوء للتفكير والتأمل، وهذا ما لاحظناه عندما لجأ كريم إلى غرفته والتفكير بوعد.

القبر: هو المكان الذي يدفن فيه الميت مساحته شديدة الضير والظلمة والوحدة وهذا ما نجده في قول كريم في بداية الرواية:" ما أبشع أن يصبح قلب المرء قبرا لشخص مازال يمشي على الأرض[2].

كذلك تمثلت في الرواية مناقشة دارت بين ماهر وهشام حيث قال ماهر لهشام:" لقد استأذنت ربه أن يستغفر لامه فنهاه و استأذنه ربه أن يزور قبرها فأذن له[3]

السجن: مكان يحتجز فيه كل من ارتكب جريمة يعاقب عليها القانون، ففي الرواية السجن كان وجهه أم عادل لزيارة ابنها هناك وهو عبارة عن فضاء تسلب فيه حرية الأشخاص فيتضح لنا ذلك من خلال الحوار الذي جرى بين ماهر وهشام:" فأرادوا أن لا تكون البيوت سجونا"[4].

[1] الرواية،ص310

[2] الرواية،ص8

[3] الرواية،ص60

[4] الرواية،ص 84

دار الأيتام: هي دار الأطفال الذين هم دون أب ولا أم فذكرت في الرواية لأنها كانت وجهة ريحان إلى هناك "ريحان إلى دار الأيتام"[1]

فكان هذا المكان الذي يرعى الأطفال بمثابة النور الذي يبعث روح الأمل لديها، بعد الحديث الذي دار بينها وبين كريم أخذته إلى هناك " وصلنا إلى وجهتنا كانت دار الأيتام" [2]

وهكذا إن المكان بوصفه عنصرا فعالا في البناء الفني فهو يعمل على تطوير أحداث الرواية والتفاعل مع شخصياتها ولقد تعددت أنواعه بتعدد نظرات الدارسين له بتعدد الأبعاد وأشكال وأنواع العمل الروائي وهكذا تعددت دلالاته ووظائفه وهذا ما وجدناه في رواية ليطمئن قلبي

[1] الرواية،ص11

[2] الرواية،ص 167

الفصل الثانـي

أولا : علاقة اللغة بالأحداث

تعتبر اللغة أساس الجمال في العمل الإبداعي ، فهي التي يتحدث بها السارد في متن النص الروائي ، حيث يقدم السارد الشخصيات والأماكن والزمان والأحداث من خلال اللغة ، تعكس اللغة ثقافة الكاتب ، وقدرته على انتقاء الكلمات وتوظيفها في التعبير عن مكونات الرواية وتعكس رصانة الأسلوب[1]" وهي لغة واحدة يفترض أن تكون صحيحة وأن تليق بصاحبها ، لغة السرد أكثر العناصر التي تظهر شخصية الكاتب الحقيقية ، ان لغة الرواية هي التي تجعل منها فنا متميزا وتجعل قراءتها عملا عميقا على صعيد الفكر والروح فالرواية لا تجذب القارئ بعناصر فلسفية أو تاريخية أو اجتماعية أو فنية انما هنالك شيء آخر إضافي يجعل من العمل الروائي عن طريق عبقرية اللغة أو عن طريق التفجير اللغوي والوهج اللغوي شيئا قائما بحد ذاته كعمل تنظر اليه وتتأمل وتتعمق وتتغنى روحا وفكرا ، اللغة هي الدليل المحسوس على أن ثمة رواية موجودة يمكن قراءتها وبدون اللغة لا توجد رواية أصلا كما لا يوجد فن أدبي بدونها على الاطلاق .

"حدثنا السائق أبو أمين عن كنته التي طلبت الطلاق وذهبت الى بيت أهلها بانتظار أن تصل ورقة الطلاق اليها ، ولم يكن أبو أمين متحسرا على هذا الزواج الذي سينهار ، كان يقول : هذا أفضل ،على الأقل لن يسمع الجيران صوتنا بعد الان ..."[2]

تبقى العلاقة بين اللغة وعناصر العمل الروائي علاقة جدلية ، فمن خلال اللغة يقف القارئ على أعماق الشخصيات الروائية التي تحمل الأفكار والرؤى التي هدف الكاتب الى طرحها ، حيث يتعرف القارئ على الملامح الخارجية للشخصيات وسماتها ومواقفها من الأحداث ، فاللغة هي التي تكشف عن المكانة الاجتماعية للشخصية الروائية .

" يحكى أن امرأة أرادت أن تتطلق من زوجها ، فذهبت الى شيخ القرية كما هي عادة المرأة التي تريد الطلاق عله يساعدها على مفارقة زوجها "[1]

---

[1] بوتور ، ميشال، بحوث في الرواية الجديدة، تر .فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت،1971 ،ص156.

[2] الرواية ،ص29

من خلال تتبعنا لمضمون الرواية ، يتبن لنا أن الروائي لجأ الى لغة فصحى بسيطة لعرض التفاصيل لأحداث الرواية ، فالرواية لا تكتسب أصالتها الا من التفاصيل ، فنجده يفصل في كل شيء وحتى البسيط منها التي قد لا يلقي لها الانسان العادي انتباهه ، لذلك نستطيع أن نقول ان هذه الرواية أشبه بحصى الفسيفساء كثيرة ومبعثر ، وتمكن لغة الروائي في إيصال تلك الأحداث في قالب تكتمل فيه صورة واضحة لما يدور في متن الرواية .

" في الأيام التي تلت ذلك كان ثمة مكان شاغر دوما لك بجانبي ، أو لي بجانبك ، وكأن الأيام ترتب لنا تلك اللقاءات ... أنني وجدتك تحملين لي كوبا من القهوة في الصباح قائلة أنك لا تستمتعين بالقهوة ان يشاركك أحد "[2]

تختلف اللغة عن مكونات الخطاب الروائي ، لكونها القالب الذي يحمل الى المتلقي الفكرة أو العاطفة أو الجمال ، الحامل لرؤية الكاتب الإنسانية وهي القادرة على جعل الماضي واقعا معاشا ، كما أنها تمد بالحاضر الى رؤية مستقبلية مشحونة بالتوقعات

" كلامك جميل ، ولكنه سيبقى جميلا في حيزه النظري فهو صعب التنفيذ ، وحتى تنفذه يبدو لي مستحيلا ، ان حياتي لا تكاد تخلو من البشر ، حتى وان أردت أن أختلي بنفسي ، لن أجد مساحة فارغة تسمح بذلك "[3]

فلغة الرواية هي التي تجعل منها فنا متميزا ، وتجعل قراءتها عملا عميقا على صعيد الفكر والروح معا ، فالرواية لا تجذب القارئ بعناصر فلسفية تاريخية أو اجتماعية أو فنية فقط ، وانما هنالك شيء آخر إضافي يجعل من العمل الروائي عن طريق عبقرية اللغة أو عن طريق التفجير اللغوي والوهج اللغوي شيئا قائما بحد ذاته كعمل تنظر اليه وتتأمل وتتعلق به وتتغنى فكرا وروحا ، ويصبح في النهاية جزءا من عصره [4]

---

[1] الرواية ،ص30

[2] الرواية ،ص16

[3] الرواية ، ص18

[4]محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ،ط1 ،2010،ص55

"" كنت أخبرك عن شجاراتي الصغيرة مع أختي التي تصغرني بعامين ، ومواقف أمي التي لا تتوقف عن معاملتي كطفل في الخامسة "[1]

برزت أهمية اللغة في السيطرة على الشكل الخارجي للعمل الفني اذ ان الشكل الداخلي يتضح في كل كلمة من الرواية في نوعية هذا الكلام والصور والأفكار ، وهي في النهاية الذي يقوم بدور حاسم بين الظاهر والخفي [2]

" مذهلة أنت يا خالة آمنة ، والله مذهلة ، قرأت عن فلسفة الموت كثيرا ، عن المرض ، عن تساؤلات الناس والفلاسفة ، ولكني لم أقرأ مرة عن أحد يأخذ الأمور بهذه البساطة وهذا الايمان الذي تأخذينها بها "[3]

تبدو العلاقة بين اللغة وعناصر الأداء الروائي الأخرى علاقة جدلية فبواسطة اللغة يتعرف المتلقي ، مثلا : على أعماق الشخصية الروائية التي تحمل الأفكار والرؤى التي هدف الكاتب الى طرحها ويتعرف القارئ قبل ذلك على الصورة الخارجية لهذه الشخصية وعلى مكانتها الاجتماعية ، وعلى موقفها من الأحداث ومن الناس وبالتالي على مدى ايجابيتها أو سلبيتها ويتعرف القارئ بواسطة اللغة كذلك على البيئة وعلى الجو العام الذي يطرح من خلاله الموضوع في الرواية" [4].

[1] الرواية ، صص21

[2]محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ،23

[3] الرواية ، ص38

[4]وائل سيد عبد الحليم ، تلقي البنيوية في النقد العربي ، نقد السرديات نموذجا ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،كفر الشيخ ، مصر ، ط1 ، 2008 ، ص189

1- لغة السرد

يعد السرد إحدى أدوات الكاتب الروائي في تقديم رؤيته عن الحياة التي يطمع في أن يراها ويرى الناس فيها ، والواقع أن علاقة السرد بعناصر الرواية لاسيما اللغة علاقة جلية واضحة فالسرد هو الذي ينقل الحادثة من صورتها الواقعة الى صورة لغوية [1] .

المتفحص في الخطاب السردي اللغوي في رواية "ليطمئن قلبي" يجد تعددا وتنوعا في الصيغ الأسلوبية الفنية ، وتعنى اللغة السردية بجانبين ، أحدهما علاقة الصيغ السردية بالسارد والآخر مستويات اللغة السردية ، وأن هذه المستويات اللغوية جميعها في نسيج لغوي متكامل وأن الفصل بينهما إنما يجيء لمجرد الدراسة .

2-الصيغ السردية :

يعد السارد عنصرا مهما من عناصر البناء السردي التي يتوسلها الكاتب الروائي لنقل رؤيته الإنسانية أو وجهة نظره وتتركز وظيفته في تقديم الشخصيات والوقائع والخلفية الزمانية والمكانية للشخصيات والأحداث ، والحقيقة أن العلاقة بين الصيغ السردية والسارد علاقة جوهرية ، اذ على ضوئها تحدد المؤشرات الكبرى في السرد " فذات الراوي تضفي على لغة السرد ظلالا خاصة به ، فتجعلها مرحة إذا كان الراوي مرحا ، وحزينة إذ أن الراوي حزينا ، لأن هذه اللغة نفسها جزء مهم من بنائه الفني [2] .

" مضى النهار بطوله ، وأول المساء دون أن ينطق هاتفي بك ، كنت أرقبه كترقب جندي يقف عند الحد الفاصل بينه وبين عدوه بيقضة وانتباه شديدين ، وفي كل دقيقة أتفقد الخدمة ، وكأن عطلا ما حال بيني وبين رسائلك "[3]

[1] يمني العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفرابي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 ، ص123

[2] المصدر نفسه ، ص124

[3] الرواية ، ص177

ووفق ما تقتضيه دراسة صياغة اللغة السردية التي يقدم بها الكاتب خطابه السردي ، يمكن تقسيم العلاقة بين الصيغ السردية والسارد ثلاثة أنواع هي : السارد المشترك ، والسارد الراصد ، والراصد المشارك [1].

في رواية "ليطمئن قلبي " ثمة شخصيات تروي أحداث الرواية من خلال الضمائر وهذا النمط من السرد الروائي يؤدي دورين هما دور السارد ودور الشخصية اذ ثمة تداخل أو اشتراك بينهما ، ويكون السارد حينئذ مشاركا وحاضرا في الأحداث

" كنت بتلك الوداعة لا تشين بأي ضرر ، كنت تبدين من النقاء بحيث أني أكاد أقسم أنك بلا خطيئة "[2]

تجدر الإشارة الى أن الرواية تعتمد في بنائها الفني على سارد رئيس في النص ، يمكن النظر الى لغته على أنها مماثلة للغة السرد التي تتطابق ولغة الكاتب وترفع إليها

وعلى مدار الرواية محل الدراسة بدا المنظور الذاتي هو العنصر السائد نظرا لتضاؤل المسافة الفارقة بين السارد والشخصيات ، يمتزج موقعه بموقعها ، ويصبح الزمان الذي يتحدث فيه هو عينه زمانها الذي تتحرك من خلاله " وفي الوقت الذي يتولى فيه فعل القص فانه يشارك الشخصيات في صناعة الأحداث ويتزاحم معها في صراعها مع الزمان ، أو يشهد هذا الصراع ويراه بعينه ، وقد جاء اختيار السارد الذاتي لشخصياته الروائية متساوقا مع مضمون الرواية التي تسرد واقع اجتماعي

السارد المشارك غالبا ما يروي الأحداث بضمير المتكلم ، الأمر الذي يكسب الرواية الثقة ، الحرارة ، والمصداقية .

" أرجع بك الى ماهر وهشام لا أخفيك إني تفاجأت عندما صرح هشام الماهر بأنه ملحد ، وأن الحوارات الآن أن تأخذ منعطفا آخر ، أكثر جدية ، وأكثر شراسة أيضا "[1]

---

[1] عبد القادر أبو شريفة ، مدخل الى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ،ط3 ، ص45

[2] الرواية ،ص181

3-الحوار في الرواية

يعد الحوار نمطا من أنماط التعبير الفني ، ومن أهم العناصر التي تشترك في السرد ، فهو ذو أهمية كبيرة بفضل وظيفته الدرامية في السرد " ومن وظائف تطوير الأحداث ودفعها الى الأمام [2] فشكل الحوار وجودا مكثفا في الرواية وتعددت أطرافه مثل حوار كريم ووعد ، ماهر وهشام ، كريم وريحان

قلت بعد سؤالك لي ما اسمك ، كريم وأنت

أنا وعد

تشرفنا يا وعد ، يقولون كل له من اسمه نصيب ، فما نصيبك من اسمك ؟

يقوم الناس بقطعي باستمرار

على غرار قطع الوعود أم الشجر ؟

هل ثمة فرق ؟

بالطبع فرق كبير

ما الفرق ؟

قطع الوعود يوحي بالثقة والتمسك ، بينما قطع الأشجار لا يوحي بغير الزوال والتخلي

أول ما يطلعنا به الحوار تعبيره عن الواقع النفسي والشعوري للشخصيات داخل العمل الروائي ، والذي يمنح القارئ فرصة التعرف القريب على الدوافع الحقيقية التي تغلق موقف الشخصيات وتفسير انفعالاتها الذاتية إزاء التحديات المختلفة على امتداد الرواية [3]

---

[1] الرواية ، ص182

[2] نوفل حمد الجبوري ، الحوار في شعر عبد الله البردوني ،ط1 ، دار عنيداء ، عمان ، 2011 ، ص177

[3] باقر جواد ، المرجع السابق ، ص42.

أيهما أجمل الصداقة أم الحب ؟ فقلت لك أخشى أن أجيبك إن تتهمني كعادتك أني أفلسف الأمور مهما كانت بسيطة ، ضحكت يومها وقالت لي : أنت حقا تفعل هذا دوما فقلت لك ، لهذا لن أجيبك .

أنا أمازحك ليس إلا ، بالمناسبة أنا أحاورك غالبا لأجل نظرتك المختلفة هذه أحب أن اسمع رأيا ليس شائعا ووجهة نظر ليست رائجة

4-الحبكة :

تعد الحبكة سلسلة من الحوادث يقع فيها التأكيد على الأسباب المقدمة سابقا والنتائج المتوصل إليها فيما بعد ومن الطبيعي جدا أن يكون حضورها في كل عمل سردي ، وما دامنا في سياق الحديث عن رواية "ليطمئن قلبي " فقد جاءت هذه الأخيرة متضمنة لحبكة كما هو المعتاد في روايات الشرقاوي لا بد أن يستعرض لنا جانبا دينيا في كتاباته وهذه المرة اصطحب القارئ في رحلة بين الشك واليقين مع الشابين ماهر وهشام الأول مسلم والآخر ملحد ، حيث تنشأ بينهما حوارات فكرية كبيرة عن حقيقة الحج ومن هذا المنطلق يرد الكاتب عن أفكار الملحدين ومعتقداتهم ، ثم ليختم روايته المؤلمة لقصة الحب بينه وبين حبيبته وعد وخيانتها الفاجعة له " هذه الكلمات جنازتك ، وأنا الان أحملك الى مثواك الأخير ، أحفر قبرك سطرا سطرا وأهيل عليه الحروف " [1]

5-اللغة العامية :

ولغة العامة من الشعب أو لغة العامية التي يتحدث بها عامة الناس وهي التي تختلف من شخص الى آخر حسب المنطقة والبيئة

واللغة العامية عند خولة طالب الابراهيمي " لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا العادية ويجري بها حديثنا اليومي في الصورة التي اصطلحنا على تسميتها لهجات المحادثة وهي التي لا تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عباراتها أو هي ألفاظ تستعملها الجماهير في

[1] الرواية ، ص256

العصور المختلفة عن الضبط الصحيح أو الصيغة الصحيحة أو الاستعمال الموضح الصحيح " [1]

وجاءت في رواية ليطمئن قلبي نماذج عن اللغة الثانية للكاتب بعد الفصحى "ثم بعد أن تقرأ على مسامعنا هذا الموشح تقول جملتها الشهيرة " يا خالتي خليني ساكتة خير "[2]

ثانيا : لغة السرد وعلاقتها بالزمان والمكان

يعد عنصري الزمان والمكان من أهم العناصر السردية في العمل الروائي فهما يجسدان الجانب الواقعي من الرواية ، ويعملان على تحريك السرد في العمل الروائي ولا تخلو أي رواية من الزمان والمكان وكانت اللغة هي السبيل الذي من خلاله ترتسم زخرفة الكلمات في صورة حية تترجمها الكلمات فعمد الراوي الى خلق قوالب لغوية يسرد فيه أحداث الرواية

- **دراسة علاقة اللغة بالزمان :**

1-المفارقات الزمنية

تجسدت المفارقات الزمنية في الرواية في العديد من المواطن من استرجاع واستباق

أ – **الاسترجاع** : وهو تقنية زمنية تعني سرد حوادث وأقوال وأعمال وقعت في الماضي وتمثل عنصرا مهما في إضاءة ما في الشخصية ، إضافة الى تلبية بواعث جمالية وفنية وتحقق هذه الاستذكارات عددا من المقاصد الحكائية مثل ملء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه باعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة .

وقد استخدم أدهم الشرقاوي تقنية الاسترجاع ، للعودة الى الماضي في الكثير من قصصه في رواية ليطمئن قلبي ، منها :

---

[1] حنان درابلي ، اللغة العامية وعلاقتها باللغة الفصحى في الرواية الجزائرية ،اشراف غنية لوصيف ، رسالة ماستر ، جامعة بويرة كلية الادب واللغات ،2015-2016 ، ص18

[2] الرواية ، ص29

قوله : " كان بيننا من المسافة مقدار ذراع ، وما بيننا من الجفاء مقدار ما بين الأرض والسماء "[1] هنا استرجع الكاتب مروره بمن أحبه ومقدار الجفاء بينهما ليسترسل فيما بعد ما دار بينهما لوصولهما لهذا القدر من الجفاء

يقول :" أتذكرين الحافلة يا وعد هناك التقينا وهناك تعارفنا ، ثم صرنا حبيبين ، ثم عدنا غريبين كما كنا "[2]

ويقول أيضا : " في احدى أيامنا الأولى التي جمعتنا وجدتك منكبة على أحد أوراقك بانهماك شديد ، حتى أنك لم تشعري بوجودي [3] وفي قول آخر " مازلت أذكر أول قصة روتها أمامي ، طبعا كل الجدات لا تضع للحكاية عنوانا ، ولكني اليوم أسمي حكايتها تلك الحكاية شارد الأسد

كما تتوالى الاسترجاع في العديد من مواطن الرواية ، نذكر قوله :" دعك من هذا الان ، وتعالى أرجع بك الى الحافلة لعلك سبق وسمعنا نحن الذين نستقلها قبلك نردد اسم العم أحمد لا اعرف لماذا اجد في صدري ملحاحة في أن احكي لك عنه"[4] يسترجع كريم رفيق الحافلة العم أحمد الذي خلدت قصته في ذاكرة كريم لما لها من تأثير عميق وعبرة تخلها الذاكرة

وفي قوله الآخر :" وها أنا ارجع بك مرة أخرى ، آخذك من يدك في جولة سياحية في حياة امرأة عرفها العرب ، أنها ريحان "[5]

ويعود بالذاكرة الى ماهر وهشام في إحدى حواراتهما المتصادمة كالعادة ولكن هذه أشد قوة من سابقتها " ارجع بك الآن الى ماهر وهشام أني تفاجأت عندما صرح هشام لماهر بأنه ملحد ، وأن الحوارات الآن تأخذ منعطفا آخر ، أكثر جدية وأكثر شراسة أيضا "[1]

[1]ادهم الشرقاوي ، ليطمئن قلبي ، ط1 ، دار كلمات للنشر والتوزيع ، الكويت ، 2019، ص 8

[2]المصدر السابق ، ص11

[3] المصدر نفسه ، 29

[4]المصدر نفسه ،ص30

[5]المصدر نفسه ، ص133

ب – الاستباق :

وهو تقنية تخبر صراحة أو ضمنا عن أحداث سيشهدها السرد القصصي في وقت لاحق ، ويتم بأكثر من طريقة منها توقع إحدى الشخصيات لما سيحدث أو تخطيط في ضوء أحداث آنية للقصة وغالبا ما تتم الإشارة إليه بشكل عابر وسريع ويشغل نسبة قليلة من مساحة النص القصصي [2]

ونجد في رواية ليطمئن قلبي من الاستباق ما نستورده من عدة مواطن في الرواية يستهل ادهم الشرقاوي روايته بتقنية الاستباق بقوله " أعدك أن تكون هذه المرة الأخيرة التي أكتب فيها عنك ، وحين أقول لك انها المرة الأخيرة ، فهذا يعني أن أتبعك لا أوثقك ، هذه كلمات جنازتك ، وأنا الان أحملك الى مثواك الأخير ... احفر قبرك سطرا سطرا "[3]

فالكاتب في هذه العبارات يخطط للتخلص ما فيه ونسيانه وقتله في أعماقه كي يعود الى حياته الطبيعية ومن أمثلة الاستباق ما يلي :" ولكن الشيء الوحيد االذي كنت واثقا منه أن هشام لن يستسلم بسهولة وأن على ماهر لن يدعه حتى يقنعه ، وكان لا باس من الانتظار " [4] .

وفي قوله الآخر " سأشكرك بعد أن أقف على النتائج "[5]

وفي موطن آخر يقول " لم أشعر أنك صادقة معي ، كان ثمة شيء فيك يوحي بخديعة ما ، أو على الأقل كان ثمة سر لا أعرفه ، أو لا تريدين مني معرفته "[6]

2–تقنيات لغة السرد

---

[1] المصدر نفسه ،ص182

[2] ضياء عبد الرزاق أيوب ، ازاد محمد خور رشيد ، الزمان والمكان في القصة القصيرة في أدب زهدي الداوي ، مجلة ديالي ، ع51،2011، ص5

[3] الرواية ، ص 122

[4] المصدر نفسه ، ص 195

[5] المصدر نفسه ، ص127

[6] المصدر نفسه ، ص 177

أ/ تسريع السرد

- **الخلاصة**

يعني ايجاز الأحداث وتلخيصها ، أي عرض الأحداث التي تقع في مدة زمنية طويلة في مقاطع سردية مختصرة [1]

ومن أمثلتها في الرواية قصة سيدنا موسى عليه السلام عند قتله لرجل من آل فرعون " عندما قتل موسى عليه السلام الرجل من آل فرعون ، واجتمع الملأ يتآمرون به يريدون أن يقتلوه جاء من يخبره بما اجتمعوا له ونصحه أن يخرج من مصر "[2] فالزمن الحقيقي لهذه الأحداث طويل جدا ولكن الكاتب عبر عنه بطريقة سردية مختصرة

كما يحكي عن الرأسمالية كيف كانت في بدايتها والى ما وصلت اليه ولخصها في بضعة أسطر " أقصد الرأسمالية بتطورها الطبيعي أدت الى تكدس الثروات في أيدي أصحاب رؤوس الأموال ، وتضاؤلها النسبي في أيدي العمال "[3]

ب / الحذف

هذه التقنية تعمل الى جانب الخلاصة على تسريع حركة السرد وذلك بحذف مدة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن الرواية دون التطرق للتفاصيل [4]

ومن أمثلة ذلك في الرواية قوله " مر أسبوع على حديثنا الأخير وعلى جلووسنا متجاورين في الحافلة وهاهو اللقاء الثاني قد جاء بك أنت هذه المرة الى جواري "[5]

---

[1] عبد الغفار الحسن محمد ، المكان والزمان والرؤية السردية في رواية فريج المرر لحامد الناظر ، منتدى الرواية ، منصة رقمية لمناقشة الروايات السودانية ، ندوة 5 ، 25 يوليو 2020، ص 8

[2] الرواية ، ص 52

[3] الرواية ، ص188

[4] ضياء عبد الرزاق أيوب ، أزاد محمد خو رشيد ، مرجع سابق ،8

[5] الرواية ، ص8

وفي مثال آخر على لسان شخصية العم أحمد " عام كامل مر كنت فيه أعيش على صوت شمعة ورائحتها ، وشغب طفلتها الصغيرة في أرجاء الدار [1]

"انقضى الشهر الأخير في الجامعة ، وحصلت على ما أصبو إليه وأكثر" [2]

ج / إبطاء السرد

المشهد : وهو التقنية التي تقوم فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها بحيث يتم الوقوف على تفاصيل الأحداث [3]

وقد أبدع الكاتب في توظيف هذه التقنية وأولاها عناية خاصة ، لما تمتلكه من وظيفة دراسية تعمل على كسر رتابة السرد ، فنجد أن جل الرواية عبارة عن حوارات بين الشخصيات أهمها الحوارات التي جرت بين الشخصيتين الرئيسيتين كريم ووعد وبين ماهر وهشام والتي أخذت حيزا كبيرا من الحوارات الأخرى التي جرت بين كريم ووعد في تعارفهما :

"قلت بعد سؤالك لي ما اسمك ، كريم وأنت ؟

قلت بثقة مبالغة فيها أو هكذا شعرت أنا ووعد

الوقفة : هذه التقنية تعمل الى جانب المشهد على إبطاء حركة السرد وهذا الوقف قد يكون بقصد الوصف ، لأن الوصف يعطي زمنا مبينا ، حيث تبدو الأشياء والكائنات لحظة وصفها كما لو كانت مجمدة ، الذي يجعل منه كأنه يحدث توقفا في مجرى الزمن [4].

" كان ماهر طالبا في السنة الأخيرة في كلية الشريعة ، لم يكن يشبه أئمة المسجد الذين أعرفهم ، كان مثقفا الى أبعد حد ، يقرٍأ كثيرا في شتى العلوم متواضعا مبتسما على الدوام "[1]

"[1]

[1] الرواية ، ص15

[2] الرواية ، ص145

[3] الرواية ،ص278

[4] ضياء عبد الرزاق ، ازاد عبد الله محمد خورشيد ، مرجع سابق ، ص10

وفي موضع آخر يقف الكاتب ليصف احدى الشخصيات في الرواية يقول : " أطل من باب الحافلة شيخ في منتصف الستين ، كانت عكازه قد سبقته الينا ، نظارة سوداء تحجب عينيه لا يرتديها من الحماية من الشمس ، بل يضعها كما لو كان يضع لافتة تقول : هاتان العينان لم تعدا تصلحان للرؤية "[2]

نلاحظ أن أدهم الشرقاوي من خلال روايته ليطمئن قلبي تطرق الى الزمن بلغة سردية تجعل العقل يستمتع بالجمالية الفنية التي صنعها ، فهو لم يذكر الزمن وانما جعله دون أهمية في ذكره مرتبطا بالأحداث وهذا يخدم الرواية أكثر من اللغة المكررة التي تحمل تواريخ غير مهمة في سرد روايته على لسان الشخصيات

- **دراسة علاقة اللغة بالمكان :**

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذى تجرى فيه الحوادث، وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول فى بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوى كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات، وما بينها من علاقات، ويمنحها المناخ الذى تفعل فيه، وتعبر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية، والحامل لرؤية البطل، والممثل لمنظور المؤلف، وبهذه الحالة لا يكون المكان كقطعة القماش بالنسبة إلى اللوحة، بل يكون الفضاء الذى تصنعه اللوحة .

إن المكان فى الرواية قائم فى خيال المتلقي، وليس فى العالم الخارجى، وهو مكان تستثيره اللغة السردية ، من خلال قدرتها على الإيحاء، ولذلك كان لابد من التمييز بين المكان فى العالم الخارجي والمكان فى العالم الروائى.

" كنت في الخامسة عشرة من عمري ، نائما كعادتي في الأرض وحين استيقظت فزعا على خطوات ضخمة هزت الأرض من تحتي ، فتحت عيني فلم أرى شيئا لشدة العتمة ، قلت هذه

[1] الرواية ص48

[2] الرواية ، ص133

الليلة من أشد الليالي ظلمة ، انسحبت من السماء النجوم ولا القمر ، ثم حاولت العودة الى نومي غير أني لم أستطع رقادا "[1] ، وإذا كانت نقطة انطلاق الروائي في التقاليد الواقعية هى الواقع، فإن نقطة الوصول ليست هى العودة إلى عالم الواقع، إنها خلق عالم مستقل، له خصائصه الفنية التي تميزه عن غيره[2].

وعندما يستعين الروائي بوصف المكان أو تسميته، فهو لا يسعى إلى تصوير المكان الخارجي، وإنما يسعى إلى تصوير المكان الروائي، وأي مطابقة بينهما، هي مطابقة غير صحيحة، وما استعانة الروائي بالتسمية أو الوصف إلا لإثارة خيال المتلقي.

" ... وقرروا أن الجن قد خطفت بصري لأني زاحمتها في مسكنها ، فالأرض الخالية معمورة بهم على حد تعبير كبير العائلة ، وقد استعمرت تلك الأرض ولم أترك لهم خيارا آخر سوى أن يحجبوا عني الرؤية علي أن أنصرف عنهم ليعيشوا بسلام "[3]

وفى هذه الحالة "يبدو المكان كما لو كان خزاناً حقيقياً للأفكار والمشاعر والحدوس، حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر فيها كل طرف على الآخر[4]"

" حين عادت شمعة الى الدار أرملة في سن مبكرة كأمها ، لم تجد أحدا سوى الصمت ، ولكنها كانت تقول الذكريات تدفئ البيوت ، تجعلها آهلة بوجوه من عشنا فيها معهم وان رحلوا ولكنها لم تبقى وحدها مع ذكريات لراحلين "[5]

وفى كلتا الحالتين يظل المكان فى إطار المعنى التقليدى للمكان فى الرواية، ويمكن أن يعد هذا المعنى البنية التحتية، على حين يمكن أن يحقق المكان بنية فوقية، يغدو فيها المكان فضاء، وذلك عندما يسهم المكان فى بناء الرواية وعندما تخترقه الشخصيات" فيتسع ليشمل

---

[1] الرواية ، 139

[2] همفرى، روبرت، تيار الوعى فى الرواية الحديثة ، تر، د .محمود الربيعى، دار المعارف بمصر ، القاهرة، ط .ثانية، 1975، ص12.

[3] الرواية ، ص141

[4] المصدر السابق ، ص125

[5] الرواية ، 144

العلاقات بين الأمكنة والشخصيات والحوادث، وهى فوقها كلها ليصبح نوعاً من الإيقاع المنظم لها) "

" أتذكرين الحافلة يا وعد ؟ هناك التقينا ، فتعارفنا ، ثم صرنا حبيبين ، ثم عدنا غريبين كما كنا [1]

"إن الوضع المكاني في الرواية يمكنه أن يصبح محدداً أساسياً للمادة الحكائية ولتلاحق الأحداث والحوافز، أي إنه سيتحول في النهاية إلى مكوّن روائي جوهري ويحدث قطيعة مع مفهومه كديكور[2]"

وهكذا يدخل المكان فى الرواية عنصراً فاعلاً، فى تطورها، وبنائها، وفى طبيعة الشخصيات التي تتفاعل معه، وفى علاقات بعضها ببعضها الآخر.

" أول عامين في الجامعة ، كنت قد اعتدت ركوب حافلات النقل العام ، الأمر الذي كان يعرضني للتأخر عن موعد محاضراتي أحيانا نظرا لتوقفه المتكرر ، والوقوف طيلة الطريق غالبا حتى تعرفت بعدها على أبي أمين "[3]

وهكذا يتجاوز المكان وظيفته الأولية المحددة، بوصفه مكاناً لوقوع الأحداث، إلى فضاء يتسع لبنية الرواية، ويؤثر فيها، من خلال زاوية أساسية، هى زاوية الإنسان الذى ينظر إليه.

إن المكان الهندسى البحت لا يمتلك قيمة فنية، ومن هنا كان اختلاف المكان فى الرواية عن المكان فى الواقع الخارجى، لأنّ المكان فى الرواية هو المكان معروضاً من زاوية الراوى والشخصيات والحوادث والأفكار ومن خلال تفاعلها جميعاً معه.

"ذهبت الى السوق واشتريت خروفا ، ثم ذهبت به الى الغابة وتقدمت حيث عرين الأسد ، فلما رآها من بعيد ، ربطت الخروف بشجرة ووقفت بعيدا تنتظر "[1]

---

[1] الرواية ،ص11

[2] بحراوى، حسن، بنية الشكل الروائى، المركز الثقافى العربى، بيروت، الدار البيضاء،1990

[3] الرواية ، ص12

ولذلك يبدو الوصف الوسيلة الأساسية فى تصوير المكان، و" هو محاولة لتجسيد مشهد من العالم الخارجى فى لوحة مصنوعة من الكلمات، والكاتب عندما يصف لا يصف واقعاً مجرداً، ولكنه واقع مشكّل تشكيلاً فنياً، إن الوصف فى الرواية هو وصف لوحة مرسومة، أكثر منه وصف واقع موضوعى[2])

" غادرت الحافلة، وغادرت كذلك الحيز الذي شغلته من تفكيري أثناء حديثنا "[3]

إن الوصف يتناول الأشياء، فيرسمها بواسطة اللغة، وهو عنصر أساسي في الرواية، فإذا كان السرد يروى الأحداث فى الزمان، فإن الوصف يصور الأشياء في المكان، ولكنه ليس غاية فى ذاته، وإنما هو لأجل صنع المكان الروائي، أو بالأحرى لخلق الفضاء الروائي، فما هو بالتصوير الموضوعي، إنما هو تصوير فنى.

وفى الرواية يظهر الوصف إلى جانب السرد والحوار، بل لعله من الممكن استخراج أسطر أو مقاطع خالصة للوصف، ولكن مما لاشك فيه أن هذا الوصف ليس للزخرف أو الزينة، إلا فى الأعمال الضعيفة.

" ولنرجع الى رفاق الحافلة ، تصدقيني لو أخبرتك أني صرت أؤمن أن أجمل الأشخاص في حياتنا ليسوا أولئك الذين نخرج لنبحث عنهم ... كانا شخصين متضادين ، والشخصيات المتضادة كأقطاب المغناطيس يجذب أحدهما الآخر "[4]

إن للوصف وظائف متعددة، منها التصوير الفنى الجميل للمكان، ومنها التمجيد للشخصية التى ستخترق المكان، فمن خلال وصف المكان يتم التمهيد لمزاج الشخصية وطبعها، فيصبح المكان" تعبيرات مجازية عن الشخصية، لأن بيت الإنسان امتداد له، فإذا وصفت البيت، فقد وصفت الإنسان،و" الوظيفة الثالثة التى يؤديها الوصف، وخاصة عندما يقف عند

---

[1] الرواية ، ص31

[2] قاسم، د .سيزا أحمد، بناء الرواية ، دار التنوير، بيروت،.1985 ، ص115

[3] الرواية ، ص15

[4] الرواية ، ص46

التفاصيل الصغيرة، هى وظيفة إيهامية، إذ يدخل العالم الخارجى بتفاصيله الصغيرة فى عالم الرواية التخييلى، فيشعر القارئ أنه يعيش فى عالم الواقع لا عالم الخيال، ويخلق انطباعاً بالحقيقة أو تأثيراً مباشراً بالواقع[1]) "

وهو مما لاشك تأثير إيهامى، للمتلقى دور كبير فى صنعه، إذ لا يمكن للغة أن تنقل تفاصيل الواقع، وإذا فعلت ذلك سكنت الحركة فى الرواية، وما على اللغة إلا أن تشير إلى الواقع بالتقاط جزئيات منه، وعلى المخيلة لدى المتلقى أن تقوم ببناء المكان الروائى من خلال الجزئيات التى تقدمها له اللغة.

" ثم افترقنا وعدت الى البيت ، كان وقت نومي قد حان ، فأويت الى فراشي ، وإذ بالهاتف ينبئ عن رسالة واردة ..."[2]

ولعل من المهم القول إن الوصف لا ينقل الأشكال والألوان كما تراها العين، بل ينقلها وفق منظور نفسى فنى جمالى، يخدم الرواية، ومن خلال اللغة، وبشكل يساعد على خلق فضاء تتحرك فيه الشخصيات، وتعبر عن طبعها ومزاجها وأفكارها، ويكون المكان جزءاً من بنيتها الكلية

"والوصف يقوم على مبدأين متناقضين، هما الاستقصاء والانتقاء، وقد قامت الخلافات بين الكتاب على أيهما أكثر واقعية، وأيهما أكثر تعبيراً، أما بلزاك فقد كان من أنصار الاستقصاء ولم يترك تفصيلاً من تفاصيل المشهد إلا ذكره، ويرى ستندال أن الوصف القائم على التفصيل يحد خيال القارئ ويقتله، فكان يفضل الخطوط العريضة[3] "

"ريحان إلى دار الأيتام"[4]

---

[1] ويليك، رينيه ، وارين ، أوستن، نظرية الأدب ، تر .محيى الدين صبحى، مر .د .حسام الخطيب، المجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب، دمشق،.1972 ، ص153

[2] الرواية ، ص179

[3] اسم، د .سيزا أحمد، بناء الرواية ، دار التنوير، بيروت،.1985 ، ص156

[4] الرواية،ص11

والوصف الجيد قد يساعد على الترشيح لظهور الشخصية، أو الارتباط بمزاجها وطبعها، ولكنه لا يقتضى بالضرورة خلق فضاء روائى .وإن صورة المكان الجيدة تعد منطلقاً لبناء الفضاء الروائى إذا كان المكان أساسياً، وتتضامن مع الصور الجيدة الأخرى لتشييد هذا الفضاء إذا كان المكان فرعياً، وحين تخسر هذه العلاقة لانفصالها عن الأمكنة الأخرى فى الرواية فإنها تكتفى بوظيفتها التفسيرية[1]) "

"أما الصورة الضعيفة فتجعل المكان الأساسى مجرداً لا يقع فيه حدث ولا تخترقه شخصية، وتبقى الصورة الضعيفة فى أفضل حالاتها زخرفاً أو تعييناً عاماً لمسرح الحوادث، كما تعجز عن الكشف عن أي جانب من جوانب الشخصيات، سواء أكانت تحمل اسماً يوهم بأنها حقيقية فى الواقع الخارجي، أم لم تكن[2]) "

وهكذا يظهر واضحاً أن الوصف للمكان ليس غاية فى ذاته، إنما هو وسيلة لخلق الفضاء الروائي، وهذا الفضاء الروائي لا يتحقق إلا من خلال حركة الشخصيات فى المكان، وتفاعلها معه، كما لا يتحقق إلا من خلال تعدد الأمكنة، وقيام علاقات متواشجة فيما بينها، وذلك كله من خلال منظور ورؤية تلتحم ببنية العمل الروائى.

وإذن لابد من" اختراق الشخصيات الروائية المكان، وإحياء العلاقات المكانية، وجعلها نابضة بالحركة والفعل"،[3]) لكي ينتقل المكان من محض مكان إلى فضاء روائى، لأن" الفضاء أكثر شمولاً واتساعاً من المكان، فهو أمكنة الرواية كلها، إضافة إلى علاقاتها بالحوادث ومنظورات الشخصيات، حتى إن الروائى الذى يقصر حدثه على مكان واحد مغلق لابد أن يخلق فى ذهن القارئ امتدادات مكانية أخرى، ومن ثم يصعب القول إن الفضاء الروائى يتشكل من مكان واحد، وإن بدا ظاهره مغلقاً عليه وحده[4]) ."

[1] الفيصل، د .سمر روحى الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،.1995

[2] المصدر نفسه ، ص215

[3] الفيصل، د .سمر روحى الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، ص 123

[4] المصدر نفسه ، ص69

" أخبرتني أن الأمهات لا يمتن ، وأنهن يبقين خالدات في أجساد أبنائهن وان ذهبن يوما ... وبدأنا زيارة الأطباء "[1]

ولعل ذلك كله يؤكد ثانية أن المكان فى الرواية" ليس مكاناً معتاداً كالذى نعيش فيه أو نخترقه يومياً، ولكنه يتشكل كعنصر من بين العناصر المكونة للحدث الروائى، وسواء أجاء فى صورة مشهد وصفى أو مجرد إطار للأحداث، فإن مهمته الأساسية هى التنظيم الدرامى للأحداث[2]" .

ثالثا : علاقة اللغة بالشخصيات (التناصية)

تظهر في رواية ليطمئن قلبي الى جنب الشخصيات التخيلية ، التي لا وجود لها خارج الكلمات ، شخصيات واقعية حقيقية موجودة في التاريخ والسير ، أو في الحياة الحقيقية وهي كائنات من لحم ودم ، وتظهر هذه الشخصيات خلال تلك الحوارات المطولة التي تدور بين شخصيات الرواية ، كحوارات كريم ووعد أو حوارات ماهر وهشام ، حيث يتم استدعاؤها من طرف هذه الشخصيات ، بحيث يكون لها وظيفتها في الحكي ، فمن خلال هذه الاستدعاءات يخلق نوع من الحوارية بمفهوم باختين صاحب نظرية المبدا الحواري القائم أساسا على مبدأ التفاعل ، وما يعرف اليوم بنظرية التناص ، يقول باختين " عندما يدخل تعبيران لفظيان في نوع خاص من العلاقة الدلالية ضمن دائرة التواصل اللفظي " [3] ولا يقصد بالحوار الكلام بين اثنين في الزمان والمكان ، ولكن حوار بين أطراف متباعدة زمانيا ومكانيا ، والمهم أن يبدي اللاحق انطباعه حول الفكر السابق ، سواء يضم صوته الى صوته ويؤيده ، أو كان يختلف معه فلسفيا وفكريا وعقائديا .

---

[1] الرواية ، ص157

[2] بحراوى، حسن، بنية الشكل الروائى، المركز الثقافى العربى، ص124

[3]ميخائيل باختين ، تزيفيتان تودوروف ، المبدأ الحواري ، تر: فخري صالح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1996، ص121

ويسعى المؤلف من خلال ذلك التناص الى نقل أفكار السابقين وجعل شخصياته تتحاور مع العالم الخارجي من خلال ذلك النقاش والجدال الاديولوجي والفكري وما تتبناه كل شخصية من الشخصيات من آراء اديولوجية تدافع عنها وتتوافق معها أو تعارضها أحيانا فتنقل تلك الشخصيات أصواتا مختلفة لشخصيات من الواقع المتعارف عليه وإما للدفاع عنها أو لانتقادها

نجد مثلا شخصية ماهر تمثل التوجه الإسلامي الملتزم ، وتتبنى أفكار شخصيات إسلامية بارزة ، فتنقل هذه الشخصية أقوالها وآرائها في مختلف المواضيع المطروحة للنقاش

يوضح ماهر آراء الشريعة الإسلامية في مجالات الحياة والعبادة فينقل من القرآن والسيرة النبوية ، قصص الأنبياء ، فنجد تضمينا لقصة موسى وقصة يوسف عليهما السلام ، وكذا سير الصحابة الكرام كعمر بن الخطاب، كما نجد آراء بعض الفقهاء أمثال ابن حزم وابن تيمية والشيخ علي الطنطاوي وغيرهم في المقابل يعارض آراء بعض المشككين فينقلها ويرد عليها .

يعد ابن حزم من أهم تلك الشخصيات التناصية في رواية ليطمئن قلبي لأدهم الشرقاوي ، وابن حزم الأندلسي يعد من العلماء القلائل الذين جمعوا بين قوة الفكر ورقة الأدب والفن ، وقد ظهر ذلك في كثير من آثاره الباقي ويعد مؤلفه طوق الحمامة الذي جمع بين الإبداع النثري والشعري في موضوع الألفة والآلاف هو أهم كتبه على الإطلاق في هذا الميدان إضافة لما يحتويه من جدة في الموضوع ومن تحليلات نفسية أخلاقية عميقة لم يسبق إليها ومن منهجية مبتكرة في العرض والتحليل [1]

فهذه الشخصية التناصية لعبت دورا بارزا من خلال آرائها المبثوثة في ثنايا الحوارات الاديولوجية في الرواية ، وتأثيرها في توجيه المسار السردي كان واضحا ، كما أثرت في بقية الشخصيات إما بالإقناع أو بالتعارض

---

[1]ابتهال عبد الكريم ، فيصل السعدون ، المحاجة عن ابن حزم الأندلسي مجلة بحوث اللغات جامعة تكريت ، مج ، العدد2 ،2018 ص 6.7

كما تعد شخصية ابن تيمية من أهم الشخصيات التناصية في الرواية وخاصة ما ورد فيها من كتابه روضة المحبين ونزهة المشتاقين وهو من أشهر الكتب التي عالجت موضوع الحب .

كانت شخصية ماهر وكذا شخصية كريم تتوافق مع آراء ابن الحزم الأندلسي وابن تيمية وتدافع عنها ، في المقابل نجد شخصية هشام تتبنى توجها ايدولوجيا مخالفا ، وهذا يظهر من خلال أرائه التي تتوافق مع آراء أعلام الإلحاد ، ويظهر ذلك من خلال أسئلته التشكيكية ، ومن أهم الشخصيات نجد على رأسهم جان بول سارتر ، ريتشارد داوكنز ، سام هاريس ، ديفيد برلنسكي ...

هذه الشخصيات جميعا ذكرت في الرواية من خلال عرض آراء الملحدين والمشككين الذين كان هشام يتبنى توجههم الاديولوجي ، وكان ماهر يعارضهم ويقارعهم بالحجة والدليل ، ليتبين بطلان موقفهم ومعتقداتهم .

إذن فهذه الشخصيات التناصية وغيرها شغلت وظيفة هامة وهي الوظيفة التحاورية التفاعلية من خلال خلق نقاش وجدال أيديولوجي وفكري ، كما ساهم التناص في خلق بعد دلالي لما هو لفظي من خلال أسماء الشخصيات التناصية التي في مجملها تحمل بعدا إيديولوجيا

السارد في رواية ليطمئن قلبي أسند وظيفة الحب لشخصية كريم ، وكان لبعض الشخصيات التناصية من خلال الأفعال التي تم توظيفها في الحكي أن تخدم وظيفة الحب وذلك من خلال سرد تلك القصص التناصية من القرآن الكريم كقصة حب امرأة العزيز ليوسف عليه السلام : إذ قال ربنا " قد شغفها حبا " [1]

فيستشهد الراوي بقصة يوسف عليه السلام لإثبات وجود الحب وأن القران لم ينكر وجوده في طبيعة البشر

[1] ادهم الشرقاوي ، ليطمئن قلبي ، ص 51

ونجد كذلك قصة موسى عليه السلام ، فكان حب إحدى بنات شعيب عليه السلام لموسى عليه السلام سببا لتزويجه إياها " كان أبوها شعيب عليه السلام فطنا لماحا ، عرف أنه وقع في قلبها شيء من حب موسى عليه السلام ، فقال له :" إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين " [1]

كان لشخصية شعيب عليه السلام وظيفة مساعدة في إتمام هذا الزواج لأنه عرف أنه وقع في قلبها شيء من حب موسى عليه السلام فزوجه إياها

كما أسند الراوي الحب لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ، لحبه لزوجته خديجة " لقد أحبها كما لم يحب أحدا من قبل " [2] ، ونجد أيضا شخصية المغيث الذي كان يحب زوجته بريرة ، فالأفعال التي تدل على حبه أنه كان يلحق بها في كل مكان ، كما طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع له عندها حتى ترجع إليه " كان المغيث يحبها حبا جما ، يلحق بها في طرقات المدينة باكيا شاكيا وجدا يجده في قلبه ويرجوها أن ترجع إليه "[3] لكن قابلت بريرة هذا الحب بالرفض فقالت " لا حاجة لي فيه "[4] اذ تولد فعل أمر آخر مقابل للفعل الأول في فعل الرفض ، وكان هذا الفعل سببا لا يخدم الوظيفة الأولى وهي وظيفة الحب ، رغم ذلك كان هذا الفعل مقبولا لأن " هذه الشريعة السمحاء لا ترضى أن تجبر المرأة على زوج لا تريده ولو كان الشافع في هذا هو نبي الأمة " [5]

وكذلك نلمس أفعال تدل على الحب

- تقدم عروة الى والد عفراء يخطبها
- ذهب عروة في تجارة يبيع ويشتري ويضم الدرهم على الدرهم مهرا لعفراء

[1] المصدر نفسه ، ص52
[2] المصر نفسه ، ص62
[3] المصدر نفسه ، ص64
[4] المصدر نفسه ، ص64
[5] المصدر نفسه ، ص 65

في الأخير نلاحظ أن وظيفة فعل الحب التي أسندت الى هذه الشخصيات ساهمت في إيجاد علاقة الرغبة بين هذه الشخصيات ، وانعكست على أفعالهم وأقوالهم ، وكانت بعضها إيجابية تخدم هذه الوظيفة كالإعجاب ، الحب ، الشوق ، اللهفة وهنالك بالمقابل استقبال سلبي أو الخيانة من الطرف الآخر .

خاتمـــــة

الخاتمة :

ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث نذكر :

- تعد الرواية من أهم الأشكال السردية التي طغت على الساحة الأدبية والتي بقيت آثارها كمنارات يتداولها جيل بعد جيل

- السرد هو أداة تعبير إنسانية، تعمل على توصيل الأفكار والأخبار وإنشاء عوالم خيالية بواسطة اللغة.

- اعتمد الكاتب في بنائه السردي للرواية على مختلف التقنيات السردية خاصة لغة السرد والوصف والحوار حيث تقوم الشخصية بالرجع للوراء لسير الأحداث التي مضت

- تمكن أدهم الشرقاوي من سرد أحداث الرواية بعدة شخصيات حكائية وهذه الأخيرة ساهمت في تطوير ونقل العمل السردي من خلال الحوارات سواء الداخلية أو الخارجية

- مثلت لغة السرد رواجا وانتشارا بحيث نجد الروائي استعملها بمختلف أشكالها واستطاع أن يحقق من خلالها الانفراد والتنوع

- يعتبر المكان بمثابة خشبة المسرح التي تجري فيها أحداث الرواية فهو يعمل على فصل الشخصيات كما يعمل على تنظيم حركتها ، مع تنظيم الأحداث داخل الفضاء الروائي لكي تجعل العمل متكاملا في بنيته

- أدت الحافلة دورا محوريا في الرواية حيث أنها خدمت النص الروائي وساهمت في تشكيل بنية الرواية ، وبينت لنا حقيقة العلاقات بين الشخصيات

- الزمان والمكان من أهم عناصر البناء الروائي ، ولا يمكن وقوع الأحداث وتحرك الشخصيات خارج نطاق الزمان والمكان

- أغلب تقنية حضرت هي تقنية الاسترجاع

- توظيف شخصيات مرجعية خاصة التاريخية التي ساهمت في تطور الحوار كشخصية موسى ويوسف عليهما السلام

- استدعاء الشخصيات التناصية في سرد أحداث الرواية و التي تمثلت في شخصية ابن حزم الأندلسي وابن تيمية

المراجع

قائمة المراجع :

1. ابتهال عبد الكريم ، فيصل السعدون ، المحاجة عن ابن حزم الأندلسي مجلة بحوث اللغات جامعة تكريت ، مج ، العدد2 ،2018 .

2. ادهم الشرقاوي ، ليطمئن قلبي ، ط1 ، دار كلمات للنشر والتوزيع ، الكويت ، 2019.

3. ازاد محمد خور رشيد ، الزمان والمكان في القصة القصيرة في أدب زهدي الداوي ، مجلة ديالي ، ع2011،51.

4. أمال منصور، بنية الخطاب لروائي في أدب محمد جبريل جدل الواقع والذات، نظرية إلى

5. أمينة يوسف،تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق،دار الحوار،ط1،سوريا،1997.

6. باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، جدار للكتاب العالمي، عمان الأردن، عالم الكتب، الأردن، ط1، روح 2008 1429.

7. بان النبا، الفواعل السردية ي الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، د ط، 2009.

8. بحراوى، حسن، بنية الشكل الروائى، المركز الثقافى العربى، بيروت، الدار البيضاء، 1990

9. بوتور، ميشال، بحوث فى الرواية الجديدة، تر .فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت،1971 .

10. تزقطان تودروف: الشعرية، تر: شكري المخبوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990.

11. جدور عبدا لنور:المعجم الأدبي،دار العالم للملايين،ط1،بيروت،لبنان،1979.

12. جميلة فيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد 13، 2000.

13. جيرار جنيت،خطاب الحكاية.بحث في المنهج–تر،محمد معتصم،منشورات الإختلاف الجزائر ،ط3 2003.

14. جيرالد برنس: قاموس السرديات:تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، 2003.

15. حسن البحراوي، بنيه الشكل الروائي الفضاء –الزمن –الشخصية، المركز الثقافي العربي، المغرب، د ط ، 2009.

16. حميد الحمداني، بنيه النص السردي، منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1991.

17. حنان درابلي ، اللغة العامية وعلاقتها باللغة الفصحى في الرواية الجزائرية ،اشراف غنية لوصيف ، رسالة ماستر ، جامعة بويرة كلية الادب واللغات ،2015–2016 .

18. خالد حسين حسين، من المكان إلى المكان الروائي، مجله المعرفة السورية، وزاره الثقافة الجمهورية العربية السورية، العدد 442.

19. سعيد يقطين ،الراوي البنيات الحكائية شعبيه المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1997.

20. سعيد يقطين السرديات والتحليل السردي،المركز الثقافي العربي،ط1،الدار البيضاء،2012.

21. سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991.

22. سمير فوزي الحاج، مرايا حيرا، إبراهيم حيرا والفن الروائي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت لبنان،ط1 2005.

23. شريبط أحمد شريبط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائري المعاصرة،1947،1985،

24. شريط أحمد شريط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

25. صبيحة عودة زعرب:غسان كنفاني جماليات الخطاب الروائي،دار مجد لاوي،د ط.

26. طاهر عبد المسلم:عبقرية الصورة والمكان،التعبير،التأويل،النقد،دار الشروق عمان الأردن،2000.

27. عبد الغفار الحسن محمد ، المكان والزمان والرؤية السردية في رواية فريج المرر لحامد الناظر ، منتدى الرواية ، منصة رقمية لمناقشة الروايات السودانية ، ندوة 5 ، 25 يوليو 2020.

28. عبد القادر أبو شريفة حسن لافي قزق ،مدخل إلى تحليل النص للأدبين دار الفكر ،ط3 2000.

29. عبد القدر بن سالم :مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد،دار القصبة،د ط،2009.

30. عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية (بحث عن تقنيات السرد)،دار المعرفة، دط، الكويت1998.

31. عز الدين إسماعيل ،الأدب وفنونه دراسة ونقد الشعر،القصة ،المسرحية،دار الفكر العربي،القاهرة ن ط،2013.

32. عزيزة مريدن:القصة و الرواية، ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية،بن عكنون،الجزائر.

33. غاستون باشلر، جماليات المكان، تر: غالب هالسا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1404، 1984.

34. الفيصل، د .سمر روحى الفيصل، بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،.1995

35. فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات السردية، تر:سعيد بن كراد ،دار الكلام، الرباط، 1990.

36. لطيف زيتوني:معجم مصطلحات نقد الرواية،دار النهار،ط1،بيروت،لبنان،2002.

37. محمد الباردي، الرواية العربية الحديثة، دار الحوار، ط1، اللاذقية، 1993.

38. محمد البارن،نظرية الرواية المغاربية،تونس،د ط،د،ت.

39. محمد الصالح الشنطى، فن التحرير العربي،دار الأندلس،لبنان،ط1، 1417هـ، /1996م.

40. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ،ط1 ،2010.

41. مصطفى التواتي، دراسة في روايات نحيب محفوظ الذهنية، (اللص والكلاب، الطريق، الشحاذ)، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط3، 2008.

42. منشورات إتحاد الكتاب العرب،د ط،1998.

43. مها الحسن القصراوي:الزمن في الرواية،المؤسسة العربية للدراسات،بيروت،لبنان،ط1 2049.

44. مهدي عبيدي، جماليات المكان في الرواية في ثلاثي هحمامنة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2011 .

45. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حناميا، منشورات الهيئة العامة السورية للكاتب، دمشق، 2011.

46. ميخائيل باختين ، تزيفيتان تودوروف ، المبدأ الحواري ، تر: فخري صالح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1996.

47. نادية بوشفرة: معالم السيميائية في مضمون الخطاب السردي،دار الأمل،د ط، تيزي وزو،2011.

48. نوفل حمد الجبوري ، الحوار في شعر عبد الله البردوني ،ط1 ، دار عنيداء ، عمان ، 2011 .

49. همفرى، روبرت، تيار الوعى فى الرواية الحديثة ، تر، د .محمود الربيعى، دار المعارف بمصر ، القاهرة، ط .ثانية،.1975 .

50. هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان،ط1، 2008.

51. وائل سيد عبد الحليم ، تلقي البنيوية في النقد العربي ، نقد السرديات نموذجا ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،كفر الشيخ ، مصر ، ط1 ، 2008 .

52. ويليك، رينيه ، وارين ، أوستن، نظرية الأدب ، تر .محيى الدين صبحى، مر .د . حسام الخطيب، المجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب، دمشق،.1972 .

53. يمني العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفرابي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 .

54. ينظر:شلري عزيز الماضي:فنون النشر العربي الحديث،الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات،د ط،2012.

55. يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، دت ،سيزا قاسم، مجلة البلاغة المقارنة، القاهرة، الجامعة الأمريكية، 1986.

الملخص :

في رواية «ليطمئن قلبي»، الصادرة عن دار كلمات للنشر والتوزيع 2019، يأخذ الكاتب أدهم شرقاوي جمهور القرّاء إلى فضاءات إيمانية محتشدة بالجمال والفيوضات الروحية والأنوار الربانية والحقائق الساطعة، ويتناول العمل عدداً من المواضيع المتعلقة بالإيمان والمعارف الدينية تحملها حوارات شديدة التوهج، لا تنقطع بين بطلي العمل عادل، وهشام، وتدور معظم النقاشات حول الحب في الإسلام، ومسألة الرأسمالية والتوحش الناتج عنها، والكثير من قضايا العصر التي تتحدث عن الإنسان وعلاقته بالوجود والمجتمع، ويعرض العمل كذلك جانباً من الإشراقات الروحانية والجمالية الواردة في قصص بعض الأنبياء مثل يوسف وموسى عليهما السلام، وجانباً من سيرة الرسول الكريم.

الكلمات المفتاحية : اللغة ، السرد ، أدهم الشرقاوي

Summary :

In the novel “To Reassure My Heart”, issued by Kalimat Publishing and Distribution House 2019, the writer Adham Sharkawy takes the audience of readers to faith spaces filled with beauty, spiritual overflows, divine lights and bright facts. The two heroes of the work are Adel and Hisham, and most of the discussions revolve around love in Islam, the issue of capitalism and the resulting brutality, and many issues of the era that talk about man and his relationship to existence and society. And an aspect of the biography of the Holy Prophet.

Keywords: language, narration, Adham Al-Sharqawi